



LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

هيلمون كول ودوره في تحقيق

الوحدة الالمانية 1990

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعلة: 2018

إشراف الأستاذ(ة):

- حرابي عبد الرزاق

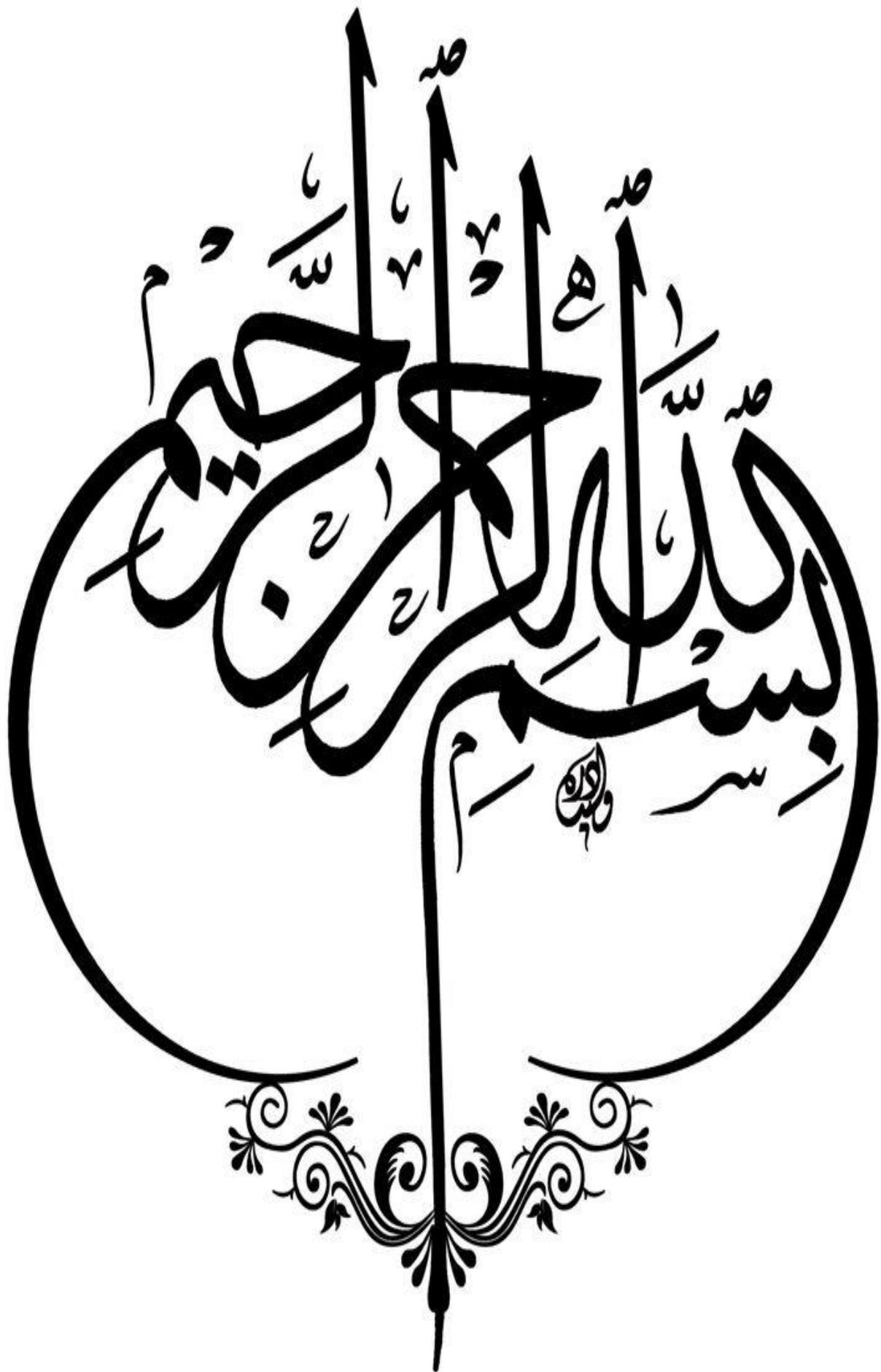
إعداد الطلبة:

1- خولة ساحلي

2- فاطمة الزهرة بوحجة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
العربي غانم	م.ا	رئيسا
عبد الرزاق حرابي	م.ا	مشرفا ومقررا
محمد الدام	م.ا	عضوا ممتحنا





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار



تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة):بوحجة فاطمة الزهراء.....

صرح بطاقة التعريف الوطني رقم:.....397538.....الصادرة بتاريخ:..2009/03/14.....

المكلف بإتجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

.....هيلموت كول ودوره في تحقيق الوحدة الالمانية 1990م.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه،
في حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2018/ 04/26.

إمضاء وبصمة الطالب



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار



تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ساحلي خولصة.....

صرح بطاقة التعريف الوطني رقم: ...740295.... الصادرة بتاريخ: ..2009/05/13.....

المكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

..... هيلموت كول ودوره في تحقيق الوحدة الألمانية 1990م.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه،
في حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2018/ 04/26.

إمضاء وبصمة الطالب



شكر و عرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد اذا رضيت و لك الحمد بعد الرضى

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علامتنا

و بعد الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه

اتقدم و بكل احترام بتقديم خالص الشكر و العرفان الى استاذنا الفاضل المشرف

على هذا العمل المتواضع الاستاذ حرايى عبد الرزاق على كل النصائح و الإرشادات و

التوجيهات القيمة التي كان يقدمها لنا بكل احترام و الذي رغم انشغالاته و بعده لم يبخل

علينا بمجهوداته لذا اسال الله العلي العظيم ان يحفظه و يرعاه و الان اتوجه بشكري الى كافة

اعضاء اللجنة التي قبلت مناقشة هذا العمل المتواضع و اتمنى لهم المزيد من التقدم

و النجاح و الاخير اتقدم بشكري الى كل من الاستاذين الفاضلين محمد الدام و العربي غانم و

الى كافة اساتذة التاريخ الذين سهروا على توجيهنا توجيها جسنا طيلة الخمس سنوات و لا

انسى تقديم شكري الى كافة الطاقم الاداري

بكلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و خاصة قسم التاريخ و الاثار و اتمنى

لهم المزيد من التقدم و النجاحات المتواصلة ان شاء الله

قائمة المختصرات

الجزء	ج
الطبعة	ط
الصفحة	ص
ميلادي	م
الترجمة	تر
العدد	عد
دون مؤلف	(د.م)
دون دار النشر	(د.د.ن)
دون مكان النشر	(د.م.ن)
دون سنة النشر	(د.س.ن)
page	p

فهرس المحتويات	
الصفحة	الموضوع
	فهرس الموضوعات
	قائمة المختصرات
أ - و	مقدمة.....
18-8	الفصل التمهيدي: ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية
	الفصل الأول: ترجمة لحياة هيلموت كول
22-20	المبحث الأول: مولده ونشأته
27-23	المبحث الثاني: تعليمه ومهامه
29-28	المبحث الثالث: اثاره وجنازته
	الفصل الثاني: الأوضاع المشجعة للوحدة
48-32	المبحث الأول: الموضوع المحلي الداخلي
51-49	المبحث الثاني: الوضع السياسي الدولي
58-52	المبحث الثالث: اندماج الألمانيتين وتحقيق الوحدة
	الفصل الثالث: ألمانيا بعد الوحدة ودور هيلمون كول فيها
64-61	المبحث الأول: دور هيلموت كول في تحقيق الوحدة
67-65	المبحث الثاني: آثار الوحدة والمواقف الدولية منها
72-68	المبحث الثالث: سياسة ألمانيا بعد الوحدة
76-74	الخاتمة
88-78	الملاحق
94-90	قائمة المصادر والمراجع



مقدمة

(1) التعريف بالموضوع :

شهد العالم عبر العصور الكثير من الأحداث والفترات الهامة التي غيرت مجرى التاريخ في العديد من المرات ويمكن القول ان اهم هذه الأحداث هي الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية.

ولقد عاشت اوروبا احداث هاذين الحريين التي ترتب عنهما تغير كبير في خريطة القارة الأوروبية بالإضافة الى الآثار الاجتماعية والإقتصادية والسياسية للحريين. وتعتبر المانيا من الدول الأوروبية التي عايشت احداث هاذين الحريين ، فضلا عن تاريخها العريق، فهو تاريخ مميز وحافل بالاحداث المثيرة.فهو عبارة عن حلقات متداخلة، حيث لايمكن الفصل الرايخ الثالث عن الرايخ الثاني والاول، ففي تاريخ ألمانيا دائما هناك مشكلة تكون سببا لخلق مشكلات جديدة وكل حرب وراءها سلام هو سبب مؤكد لقيام حرب أخرى.

ولعل مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية تعد من اهم المحطات في تاريخ المانيا الحديث والمعاصر، خاصة ما يتعرض له شعبها نتيجة الصراع بين معسكرين وما انبثق عنه انفعال الدولة الواحدة، واصبح هناك شعب واحد في دولتين.

هناك العديد من الشخصيات السياسية التي ساهمت في توحيد هاذين الشعبين من جديد ولعل اهم شخصية ساهمت في التوحيد هي شخصية هيلموت كول المستشار

الألماني ، الذي لقب بمهندس التوحيد والذي يعد محور دراستنا لأنه يعتبر شخصية أوروبية بارزة وقوية في تاريخ المانيا المعاصر .

(2) أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتني عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع لعل أهمها .

- الرغبة في دراسة محطة من اهم المحطات في تاريخ المانيا خاصة في ظل الثنائية القطبية وفي اطار مايسمى الحرب الباردة لمعرفة تأثير الصراع بين المعسكرين على الشعب الألماني.

- الرغبة في التعرف على الشخصية التي برزت خلال هذه الفترة بقوة وبجدارة كشخصية عالمية اسند لها فضل توحيد المانيا.

- اهتمام بتاريخ اوروبا بشكل عام وتاريخ المانيا بشكل خاص .

أما الاهداف التي ترمي لها هذه الدراسة هي :

معالجة احدى المسائل المهمة في تاريخنا المعاصر والمتمثلة في تاريخ المانيا بعد انهزامها في الحرب العالمية الثانية.

- من طرف الدول المنتصرة والتي ادت الى انقسامها الى دولتين تعيش كل واحدة منهما في كنف اديولوجية مختلفة عن الاخرى.

- دراسة شخصية ساهمت وبشكل فعال في توحيد الالمانيتين واعادة بناء المانيا بعد الوحدة.

- التعرف على الظروف التي عشتها الالمانيتين (الشرقية والغربية) في ظل الإنقسام.

اما بخصوص الدراسات السابقة، فلا شك ان موضوع ألمانيا فقد سبق للباحثين ان تتاولوه بالدراسة ومنه عبد الرؤوف سنو الذي اهتم بدراسة المانيا في مقالة له قام بنشرها سنة 2009 والتي كانت تحت عنوان القومية الالمانية وتجايلتها الوحدوية والعنصرية الامبريالية ، رغم شموليتها على العمومية والاختصار حيث تحدث فيها عن تاريخ المانيا منذ 1806 ولم يقتصر على مرحلة بعد الحرب العالمية الثانية وفترة الحرب الباردة فقط وايضا لم يخص بالذكر شخصية هيلموت كول وكيف ساهم في التوحيد والاشكالية التي تسمى للإجابة عنها هنا ومن خلال هذه الدراسة هي :

مامدى مساهمة هيلموت كول في تحديد الالمانيتين ؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية محل الدراسة والبحث تدرج منها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ماهي اوضاع المانيا بعد الحرب العالمية الثانية .?

2. من هو هلموت كول .?

3. ماهي الاوضاع السياسية المشجعة للوحدة. ?

4. ماهو الدور الذي لعبه هلموت في تحقيق الوحدة. ?

5. ماهي السياسة التي اتبعتها المانيا بعد الوحدة. ?

ولقد اقتضت ضروريات البحث تشييمه الى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول:

1/ المدخل وهو الأرضية التي دخلت منها الى الموضوع حيث تناولنا فيه أوضاع المانيا بعد الحرب العالمية الثانية بعد ان قسمناها الى اوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية.

2/ الفصل الأول: تناولنا فيه ترجمة لحياة هلموت كول ولقد حاولنا ان نلم فيه بجميع جوانب الشخصية بداية من مولده وصولا الى وفاته وجنازته.

3/ الفصل الثاني : ولقد خصصناه للتعرف على الألمانيتين والأوضاع المشجعة للوحدة بداية ووصولاً إلى التوحيد الألمانيين في نهاية .

4/ الفصل الثالث : أما هذا الفصل فقد ركزنا على الدور الذي قام به هيلموت كول في توحيد ألمانيا ومعرفة السياسة الألمانية بعد الوحدة .

وأنهينا الموضوع بخاتمة فيها النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث .وللاجابة عن هذه التسؤلات ومحاولة الإلمام بالموضوع اتبعنا على مناهج تاريخية عديدة حسب طبيعة الأشكالية الجزئية منها المنهج التاريخي السردى ولقد إتبعناها في الفصل الأول الذي قمنا فيه بسرد الأحداث التي عرفتها شخصية هيلموت كول من مولده حتى وفاته وأيضاً اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في الفصل الثاني وكان هدفنا منه وصف الأحداث وفقاً للتسلسل الزمني كما يقوم بتفسير الأحداث وصولاً إلى الهدف المرغوب فيه كما رأينا ذلك في الفصل الثالث ولقد اتبعنا المنهج التحليلي وذلك بتحليل الأوضاع المشجعة للوحدة .

و لقد اعتمدنا لانجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات

والموسوعات التي تختلف حسب أهميتها و حسب معالجتها للموضوع ولعل أهمها.

كتاب التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى لمؤلفيه نصار ممدوح واحمد وهبان وكتاب اوربا العالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب البارده لمؤلفه رمضان عبد

العزير ولقد اعتمدنا لإنجاز البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات

والموسوعات التي تختلف حسب أهميتها حسب معالجتها للموضوع ولعل أهمها :

كتب التاريخي الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى لمؤلفيه . نصار ممدوح .

وأحمد وهبان وكتاب تاريخ أوروبا ، العالم الحديث من ظهور البرجوازية.

اما بالنسبة للمقالات فقد كانت اهم مقالة هي مقالة عبد الرؤوف سنو.

ولقد استفدنا من بعض المذكرات لعل اهم مذكرة :

سعدي عائشة : مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي و الغربي (1945- 1989)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر للتاريخ المعاصر.

إضافة لمجموعة من الموسوعات واهمها : التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب

العالمية الثانية الى اليوم ج . ب وزوريل و الموسوعة التاريخية لمسعود خوند التي استفدت منها

في التعرف على التاريخ الدقيق لألمانيا.

أما بالنسبة للصعوبات وكأي بحث علمي اعترضتنا مجموعة من الصعوبات ولعل أهم هذه

الصعوبات صعوبة الحصول على المادة العلمية الأصلية لهذا الموضوع. لاسيما أن أغلب

المعلومات المهمة موجودة باللغة الألمانية وأيضا قلة او ندرة المصادر والمراجع المتخصصة

التي تتحدث عن هذه الشخصية بشكل خاص لأن معظم المراجع التي وجدناها نتحدث عن هذه الشخصية بشكل عام.



شهد العالم عقب الحرب العالمية الثانية هذه الحرب المروعة التي عرفها التاريخ بعد

إندلاعها بستة أعوام كاملة، حرب اتخذت من الكرة الأرضية بأسرها تقريبا ميدانا شاسع

الأطراف الآكلة ومناجل الموت الحاصدة وخلفت في أعقابها الجوع والشقاء والفوضى. (1)

فقد ظهرت وبرزت قوى جديدة مسيرة للعالم وغيّرت المفاهيم والاسس القديمة المتعارف عليها

وبرز الى وجود قوتان عالميتان بنظامين عقائديين مختلفين وأصبحت أوروبا ميدان للمنافسة

بين الو م أ والاتحاد السوفياتي. (2)

أولا: أوضاع ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية:

بنهاية الحرب عم الخراب أغلب القارة الاوربية خاصة ألمانيا وأصبحت كومة من الانقاض،

ومقبرة ولم يتخلف شيء سوى هياكل مخربة وقد كتب السفير الأمريكي آرثر بليس لين، عند

دخوله ألمانيا علم 1945 قائلا: " كانت رائحة اللحم البشري المحترق المثيرة للغثيان تحذرنا من

أننا على وشك دخول مدينة الموتى". (3)

¹ - ه.ا.ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950)، تع أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، دار المعارف، مصر، 1972، ص7.

² - أمين هويدي، البيروستيريوكا حرب الخليج الأولى التحولات الاستراتيجية الخطيرة، ط1، 1997، دار الشروق ، القاهرة، ص17.

³ - روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيوة جدا، تر محمد فتحي خضر، ك1، هندايو للتعليم والثقافة، ص12.

أ/ الأوضاع السياسية:

إثر الهزيمة التي منيت بها ألمانيا فقدت وحدتها وحدتها السياسية والقومية وجرى تقسيمها إلى مناطق عسكرية مختلفة بين الحلفاء، كما قسمت برلين أيضا بين الحلفاء. (1)

التي أصبحت تمارس السلطة إلى أن يتم تقرير أمر تكوين مكونات ألمانية في المستقبل. (2)

وقد ظهرت خلافات بين الدول المنتصرة بخصوص النظام السياسي المستقبل في ألمانيا نظام الوحدة أو نظام الاتحاد الفيدرالي بإضافة إلى قضية التفريضة الألمانية واهتمام الدول المنتصرة باستئصال شأفة النازيين من جميع نواحي الحياة الألمانية. (3)

وقبل انقسام ألمانيا إلى قسمين كانت أراضيها محتلة من قبل قوات الحلفاء المنتصرون "الاحتلال الأمريكي الفرنسي الانجليزي و السفياتي" وقسمة البلاد إلى ابعة مناطق تبعالوجود في كل قطاع اذا احتل البريطانيون القطاع الشمالي والامريكيون القطاع الجنوبي و السفياتي القطاع الشرقي والفرنسيون القطاع الغربي اما العاصمة برلين ايضا قد قسمة إلى ربع مناطق احتلال. (4)

¹ - عبد الرؤوف سنو، القومية الامكانية وتجلياتها الوجدية والعنصرية والامباريالية العروبة والقرن الحادي والعشرين، تيار المستقبل، بيروت 2009، ص 19.

² - يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى الفترة المعاصرة المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1991، ج 03، ص 319.

³ - شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004، ص 291.

4 - مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا وأوروبا، دار رواد للنهضة بيروت 1994، ج 03، ص 29.

ب- الأوضاع العسكرية:

خرجت ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية بالعديد من الخسائر خاصة خسارتها لحدودها ومحطة من طرف المنتصرين في الحرب وهم الحلفاء وتقسيم أراضيها وضمها لدول المجاورة كالاتحاد السوفياتي وفرنسا. (1)

وقد أقدم الحلفاء على عقد محاكمات في نوربورغ للقيادات النازية وحكم على عشرة منهم بإعدام. (2)

والتي عقدت جلساتها ما بين شهر نوفمبر عام 1945 واکتوبر 1946 والحكم على اثني منهم بعقوبة الاعدام وعلى سبعة منهم بالسجن مع اختلاف المدة وإفراج عن ثلاثة منهم وذلك في المنطقة الشرقية التابعة للنفوذ السوفياتي مع سجن كل من لا يعترف بسلطة الاتحاد السوفياتي بالحكم الشيوعي. (3) كما جرت عمليات عسكرية مست كافة الاراضي الالمانية. ماجعلها تفقد خمسة ملايين ونصف نسمة من العسكريين والمدنيين. (4)

كما تم نزع السلطة عن الملايين من الالمان النازيين بعد الحرب العالمية الثانية وتمت معاقبة مجرمي الحرب. (5)

¹ - ليلي مرسي، أحمد وهبان، حلف الشمال الأطلسي، العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000 دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر ، 2001، ص ، 189-190.

² - عبد الرؤوف سنو، مرجع سابق، ص18.

³ - عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، ط01، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص445.

⁴ - يحي جلال، المرجع السابق، ص318.

⁵ - عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص445.

ج-الوضع الاقتصادي:

خرجت ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية بالعديد من الآثار السلبية في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية فلقد حل الدمار والخراب بمعظم وكانت ميدانا للحرب مثل السهل الألماني الشمالي. (1)

لقد تعرفت ألمانيا للانهييار التام للعملة المحلية نظرا للعجز الذي عانت منه الدولة في ذلك الوقت حيث حملت البنوك عبئ نفقات الدولة فلقد أصبحت تلك البنوك تقدم الاموال التي تحتاجها الدولة على شكل قروض التي كانت معظمها تصرفها على العتاد الحربي والسلاح وهذا كله كان طبعا بسبب السياسة الخاطئة والقرارات السلبية التي اتخذت قبل الحرب.

وكانت الضربات القاسية التي تلقاها الجيش الألماني من اعدائه وأيضا سحب الاموال الغير منتظم سار بالبلاد الوضع غير وجعل من عندهم حساب في البنوك يقومون بسحبها فأدى ذلك الى عجز البنوك يقومون بسحبها مما أدى الى عجزها على تلبية نفقات الدولة وهذا أدى الى ارتفاع التضخم بشكل كبير في ألمانيا. (2)

لقد فقدت الدولة نصف ثرواتها بعد الحرب وحتى وسائل الانتاج الألماني ومشروعات البنية الاساسية وحتى مصادر القوى التي تجمعت من التدمير الكلي كان لابد لها من الاصلاح لكي نعود للعمل ولقد علقت صحيفة نيويورك هيرالد تريبتون على هذه الأوضاع بقولها: " لم يبقى

¹ - الزين العابدين شمس الدين، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ، ط01 ، دار المسيرة، عمان الاردن ، 1933 ، 2012 ، ص610..

² - عبد الجليل أميم، التجربة النهضوية الالمانية، كيف تغلبت المانيا على معوقات النهضة، مركز المادة للبحوث والدراسات، بيروت لبنان، 2014، ص119.

شيء في برلين، ولا يشاهد الإنسان أي مسكن أو متجر أو أي وسيلة نقل أو مبنى إداري، فقط يمكن مشاهدة الحوائط، وهذه هي التركة التي تركها الحرب النازي لشعب برلين " (1)

إنهار إنتاج الفحم والحديد بنسبة 21% مما سبب العديد من الاصرار للمصانع نتيجة للغازات الجوية كما فقدت الكثير غيره خاصة بعد تفكيك وتحميل المانع الالمانية بأكملها من طرف قوات الاحتلال لتصبح العملة المتداولة خمسة أضعاف ماكانت عليه من قبل. (2)

د-الوضع الاجتماعي:

لقد عانت ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية مشكلات اجتماعية عديدة، حيث امتلات الشوارع الألمانية بالمتشردين وأسرى ويتامى أرامل وعاطلين عن العمل كانوا ينتظرون بامل عودة المصانع والمعامل للعمل لتعود لهم الحياة من جديد. (3) ولقد شهدت ألكانيا خسائر فادحة حيث عرفت ثلاث انواع من الضحايا، ضحايا القصف من المدنيين، ضحايا المعارك، ضحايا الابادة الجماعية التي شملت كل الفئات الاجتماعية حيث بلغت الخسائر نسبة 8% و اضافة الى ذلك شهدت خراب فكري حيث نفي أو أسر في نهاية الحرب البعض من العلماء الألمان. (4)

¹ - ليلي مرسي، المرجع السابق، ص 189.

² - جلال يحي، المرجع السابق، ص 319.

³ - مفيد الريدي موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الأولى (1789-1914) دار النعامة، ط01، عمان الاردن 2004، ص 1092.

⁴ - فرانسوا جروج وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام من 1789 الى أيامنا. ترجمة حسين حير، منشورات عويدات بيروت 1955، ص 458-459.

لقد عاشت الألمان أو الشعب الألماني بعد الحرب أوقاتا عصيبة وصعبة جدا حيث من لمنظاله الموت أصبح من دون مأوى لأن منازلهم راحت خرابا جراء الحرب حيث عانى الشعب الألماني من الجوع والمجاعة والأوبئة والأمراض التي انتشرت بعد الحرب حيث أفطر العديد منهم الى مهاجرة المانيا الى المناطق المجاورة هروبا من مخلفات الحرب.⁽¹⁾

¹ - عبد الجليل أمميم ، المرجع السابق، ص 114-115.

ثانياً: نواذر التقسيم:

أثيرت مسألة تقسيم ألمانيا لأول مرة بصفة رئيسية في أثناء زيارة أنتوني أيدين وزير الخارجية الى واشنطن في مارس 1943 فقد عرضت مسألة وضع العالم بعد الحرب واتفق كل من الرئيس الأمريكي روزفلت. * زايدن على وجوب تقسيم ألمانيا، وتخزينها وتقطيع أوصالها، وعقدت العديد من المؤتمرات من أجل التخطيط لمستقبل ألمانيا ومن أهمها مؤتمر موسكو وقد قرورا تشكيل لجنة استشارية أوروبية، يكون مقرها لندن وتكون مهمتها وضع المبادئ الأساسية التي تعامل ألمانيا بمقتضاها بعد الحرب. (1)

واستلمت ألمانيا دون قيد أو شرط في 07 ماي 1945، كان احتلالها من قبل الحلفاء، ومع نهاية ماي 1945 كان كل الأراضي الألمانية داخل المناطق المنفق عليها في مالطا، وبعد تم الاتفاق على عقد مؤتمر بوتسدام بين رؤساء الدول الثلاث في 18 جوان 1945 وقد ساعد هذا المؤتمر على إبرام اتفاقيات جوهرية. (2) وفي هذا المؤتمر جدد الحلفاء إقرار الشروط التي تنطبق على ألمانيا بتحريرها من السلاح بصورة كاملة والقضاء على النزعة العسكرية فيها. (3)

* روزفلت: هو فرانكلين ديلاانو انتخب أربع مرات كرئيس للولايات المتحدة لأمريكية عرف بولائه للحلفاء خلال الحرب

العالمية، ساعد في إنعاش الو.م.أ توفي سنة 1954، أنظر ليوناردسيلي م.أ، المرجع السابق، ص475.

¹ - عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة، ج3، ماقيام النازية في ألمانيا في الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 163-164.

² - وروزيل، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم- موسوعة تاريخية حديثة، تعرفور الدين حاطوم، ط، دار الفكر، دمشق، 1966م -1386هـ، ص91.

³ - فرغلي علي تحسين، المرجع السابق، ص 289.

أ- أزمة برلين الأولى:

سرعان ما ظهرت صراعات وخلافات بين الحلفاء بسبب المصالح وتعظيم المكاسب السياسية والإقليمية.⁽¹⁾ وفي ظل الأوضاع المتدهورة في شتى المجالات واختلاف في دول الاحتلال حول الوضع السياسي لبرلين قررت الدول الأربعة إقامة كل دولة نظام حكم (إشترافي أو رأسمالي) في منطقة إحتلالها، وبعد مؤتمر لندن 1948 جمع الدول الغربية الثلاث التي قررت دمج من مناطق احتلالها في ألمانيا وإعطائها حرية الدعوة لاجراء انتخابات عامة.⁽²⁾ وكان ستالين معارض لهذا المشروع الذي يهدف الى توحيد ألمانيا، وأن يكون اقتصاد المدينة تابع لألمانيا لغربية، ورفض الغرب السماح بأن تلحق المدينة بألمانيا الشوقية فكانت بذلك مشكلة حصار برلين.⁽³⁾

أمر ستالين بفرض حصار على مدينة برلين في 24 جوان 1948 وقطع كل الطرق والخطوط الحديدية والطرق المائية التي تصل برلين الغربية بألمانيا الغربية.⁽⁴⁾ و 8 أبريل 1949 قامت الدول الغربية بعقد إجتماع بواشنطن تقوم من خلاله منح ألمانيا الغربية استقلالها وسميتب: جمهورية ألمانيا الاتحادية وأصبحت بون عاصمة لها، وكان رد الاتحاد السوفياتي اعلان عن إنشاء جمهورية ألمانيا الشيوعية والتي تمتعت بالعديد من الصلاحيات أكثر من

¹ - نصار ممدوح، وهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991، [د-ه] ، الاسكندرية، [د-س]، ص249.

² - محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2014، ص173.

³ - علي صبحي، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995 ، ج1، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر بيروت، 2006.

⁴ - عبد التواب أحمد سعيد، تاريخ اورويا المعاصر، دار الفكر، مملكة العردن الهاشمية، عمان، 2010، ص156.

القسم الغربي، وانتهت هذه الأزمة ينقسم ألمانيا الى قسمين (ألمانيا غربية، ألمانية الاتحادية) في ألمانيا الشرقية (ألمانيا الديمقراطية).⁽¹⁾

ب- أزمة برلين الثانية: 1961

تعود هذه الأزمة الى محاولة لاعادة الأوضاع الى الحالة الطبيعية وأن تصبح برلين مدينة حرة.² بطلب من بنكين خروتشوف وتوقيع إتفاقية سلام من الالمانيتين لكن الو.مأ وحلفائها رفضت هذه الطلب مما زاد من حدة التوتر والفتور في العلاقات بين المعسكرين.⁽³⁾ في ظل هذا التوتر شهدت برلين الغربية تطور وانتعاش شمل كل المجالات بينما كان سكان برلين الشرقية يعانون من سوء الاوضاع المعيشية وتدهور مسى جميع المجالات وبذلك أخذ سكان برلين الشرقية يعبرون الى برلين الغربية بحثا عن متطلبات العيش الكريم وقدر عددهم سنة 1961 باربعة آلاف شخص كل أسبوع لذلك طرحت فكرة تحويل برلين الى مدينة دولية الى أنها رفضت من طرف دول المعسكر الغربي وعقد اجتماع حضره كل من كيندي وخروتشوف هدفوا من خلاله الى البحث من أجل ايجاد حل المسألة الالمانية الا أنهما لم يتمكنوا من الوصول الى اتفاق وبذلك بد أن بوارد الازمة تعود من جديد .⁽⁴⁾ لذا قدم الرئيس الأمريكي كينيدي طلب للكونغرس الأمريكي مبلغ قدره 325 مليون دولار ليتم تخصيصه للدفاع عن برلين

¹ - دانيال دافير، النجرنورمان، تاريخ الو.م.أ 1945، تر الابيض عبد العليم ابراهيم الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 09.

² - قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد ، الهروب عبد جدار برلين، ط1، مؤسسة الايمان، بيروت، لبنان، 1410هـ/1991م، ص 13.

³ - علي صحبي، مرجع سابق، ص 81-82.

⁴ - دافيز دانيال، مصدر سابق، ص 192.

الغربية وهذا ما أثار عصب الاتحاد السوفياتي وبذلك بدأت الأزمة الثانية لبرلين حيث توجهت الدبابات السوفياتية نحو برلين الشرقية، وتم بناء حائط يفصل بين برلين الغربية قدر كوله ب 25 ميل، وبقيت الدبابات السوفياتية متواجدة مع الدبابات الأمريكية مدة ثلاث أيام وبقي سكان ألمانيا الشرقية مرعوبين من قيام حرب بينهما، لذلك فضلوا الصمت، ولم يعبروا عن رفضهم لذلك الحائط وانتهت الأزمة بدون حدوث أي مواجهة وتم بناء حائط برلين الذي يقسك برلين الى قسمين ووقع كل من الاتحاد لسوفياتي وأوروبا الشرقية على معاهدة السلام (1) لحكومة ألمانيا الديمقراطية أقامت " جدار برلين " (2) في 1961 مقسمة بذلك المدينة والشعب الواحد الى شطرين وشعبين منفصلين مبررة خطوتها بأن الجدار هو جدار لحماية نفسها من الفاشية الحاكمة في ألمانيا الاتحادية وتحجيم (3) المرور بين شطري ألمانيا وجرى تحصينه عبر السنين الى أن تم تهديمه 1989/11/09.

¹ - أمجد جهاد عبد الله التحولات الاستراتيجية في العلاقات الأمريكية القومية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011، ص45.

² - عبد الرؤوف سنو، مرجع سابق، ص20.

³ - هاني سعيد، جدار برلين... القصة الكاملة لجدار جسد الحرب الباردة، القصة الكاملة لجدار جسد الحرب الباردة، 2014/11/12 أطلع عليها يوم 27 مارس 2018 على الساعة 16:49 pm.

خرجت ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية من أكبر المتضررين حيث عرفت انحطاط في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ومازاد الامر سوء عليها هي الازمتين اللتان عرفتهما في تلك الفترة أزمة برلين الأولى سنة 1949 ولأزمة برلين الثانية 1961 والتي كانت نتيجتها إنقسام الشعب الدولة الواحدة في دولتين.



الفصل الأول

ترجمة حياة

هيلين كوك

الفصل الأول : ترجمة حياة هيلهوت كول

المبحث الاول : مولده ونشأته

المبحث الثاني : تعليمه ومهامه

المبحث الثالث : وفاته وجنازته

إعتبر هيلوت كول مستشار الوحدة الألمانية ، الرجل السياسي الذي تحدى التردد والمخاوف والتحفظات في الداخل والخارج ، وأظهر غريزة سياسية تاريخية وصمود مذهل وعزيمة مدهشة وإرادة فولاذية في السلطة وصار في نظر البعض بسمارك^(*) القرن العشرين .

المبحث الأول : مولده ونشأته :

ولد هيلموت كول في نيسان أفريل 1930 في لود فيغسهافن الواقعة على نهر

الراين^(*) بألمانيا ، وهو الولد الثالث لهانس كول (كانون الثاني ، ينار 1887) 20 تشرين

الاول أكتوبر 1975 الجندي السابق في الجيش الإمبراطوري الألماني وزجته سيسيليا (1891

–1979). (1)

كانت عائلة كول من الرومان الكاثوليك المحافظين والموالين لحزب الوسط قبل وبعد العام

1933. توفي أخاه الأكبر في الحرب العالمية الثانية وهو في سن المراهقة .وفي العاشر من

عمره ، فرض على كول كاجميع الاطفال في ألمانيا حينها الإنضمام إلى الشباب الألماني أحد

أقسام شباب هتلر ، في 20 نيسان / أبريل 1945 وبعمر خمسة عشر عاما ، قبل أيام فقط

* - ولد أتقون بسمارك في 1 نيسان 1815 من أسرة بروسية في مقاطعة برندنبرج ، وحكم عليه قبضته على الحكم ، وواجههم وأثر على مصائر العالم مدة تسعة عشر عاما بتأسيس الغمباطورية الألمانية وبذل مجهودات من أجل حماية ألمانيا من التقلبات الداخلية والحروب الخارجية أنظر : خالد عبد نمال الدليمي ، "بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية (1871 1890) " مجلة كلية الآداب ، عدد 98 ص-97، 98- .

* - نهر الراين : (بالألمانية) mein هو نهرفي أوروبا يمر عبر سويسرا ، كندا ، ألمانيا وهولندا ، يعتبر نهر الراين من أطول الأنهار في القارة الأوروبية ، إسم النهر هشق من الكلمة السلتيّة RENOS والتي تعني الجاري وهو يحتل مكانة مهمة في التاريخ الأوروبي يبلغ طوله الإجمال حوالي 1320 كيلو متر يغطي مساحة تقدر ب 252.000 كيلو متر مربع ويرتبط بانهار اوروبية مهمة مثل الدانوب والرون والمارن متوفر على الرابط التالي : <http://www.mohefa.org>

1 - (Helmut-kohl-de<<helmut jisef michael kill<<.konrad adenouer stifting(06 avril 2010

من نهاية الحرب ، أدى كول قسم شباب هتلر في بيرتسغادن كونه إلزاميا على جميع الصبية الأعضاء في عمره ⁽¹⁾ كما إنضم إلى الحزبة العسكرية الإلزامية في 1945 ولكنه لم يشارك في أي معركة ، وهي في الحقيقة التي أشار إليها " نعمة الولادة المتأخرة "

حياته الخاصة:

تزوج كول من هانييلور رينر سنة 1960 بعدما كان قد طلب يدها سايقا في العام 1953 ، حيث تم تأجيله حتى أصبح كول مستقر ماليا . وأنجبا والتر كول مواليد 1963 وبيتر كول مواليد 1965 . درست هانييلور كول اللغات وكانت تتحدث الإنجليزية والفرنسية بطلاقة ، وكانت مستشارا مهما لزوجها خلال مسيرته السياسية خصوصا علي الأمور الدولية . كانت مدافعا قويا عن إعادة توحيد ألمانيا حتى قبل يغدوا ذلك ممكنا كما كانت تدعم تحالف ألمانيا مع الو م أ من خلال الناتو . ⁽²⁾

درس ابناه والروبيتر في الولايات المتحدة في جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عمل والتر كول كمحلل مالي في مورغان ستانلي في نيويورك وقام لاحقا بتأسيس شركة أستا في عام 1990 وفي 5 جويلية 2001 ، إنتحرت هانييلور كول التي عانت من إتهاب الجلد الضوئي لسنوات . ⁽³⁾

¹ - Hans.peter sdwars.helmut kohleine politscheBioGRAphiep.42+43

متوفر على الرابط //http://www.dw.com تم الإطلاع عليه يوم 2018/01/18 على الساعة 9:45

² - Shwars ;p.88.

³ - " Tlre secret pain tlrat only deatl could silence " الغارديات 15/07/2001.

وبعد وفاتها تزوج كول مرة أخرى وهو بعمر 78 سنة من مايك ريتشر وهي موظفة سابقا لديه بعمر 44 عاما ، عام 2008 ، ولم ينجبا أي أطفال . خلال فترة زواجها ، خاصة وأنه كان يعاني من إصابة دماغية ، ويعاني من صعوبة في الكلام وتمشي على كرسي مدولب وصرح ابنه بيتركوا أن هذا الزواج تم بضغط من ريتشر خاصة وأنه مريض . (1)

فتعرض ريتشر للانتقاد من قبل عائلة وأصدقاء ومقربين هيلموت كول والإعلام الألماني⁽²⁾ وخاصة أن أبنائه صرحوا ان والدهم يتم معاملته كأنه سجين من قبل ريتشر وانها كانت تمنعهم من رؤيته ومنزلها كانت بمثابة متحف شخصي حول هلموت كول يحتوى على العديد من الصور والحقائق وجاء في كتابات كول " بدأ الأمر كله وكأنه نتيجة مذهلة للجمع الدقيق لغرض العبادة . (3)

كما وصف هيربوت شوان ، كاتب سيرة كول ، ريستر أنها " تعتبر من المحافظين أكثر من أن تكون من القوميين الالمان " . (4)

وقد نسبت ريتشر فضيحة بعد رفضها لحضور جنازة والدهم ومطاولتها السيطرة على الجنازة باكملها ، ومحاولة منع المستشار مير كل من التحدث في تأييد كول في ستراسبورغ ليقوم فيكتور أوربان رئيس وزراء والمجر بذلك لكن تم توقيفها حتى لا تنتسب في فضيحة . (1)

¹ - Helmut kolrl : sogrousam ist seine frou wirlich 7/03/2013

² - >> 1/02/2013 wird Alt kanzler kolrl von seiner frou fremdgesteuert .divilt

³ - Kolrl and seine familie affenticlo tragidie " نوددويتشي ستايتونج 2017/07/17 .

⁴ - Vermachtnis :die kolrl-protokoole.mitden offiziell von رهيبيرت شوان تيلمان جينز هاين فيرلاغ . landgericht koln eraubten passagen

المبحث الثاني : تعليمه ومهامه :

1- تعليمه :

درس كول في مدرسة روبريخت الابتدائية ثم تابع دراسته في ثانوية ماكس بلانك⁽²⁾ وهو في سن الخامسة عشر أتم هيلموت كول تدريباً مهنيًا. في الإقتصاد الزراعي وحصل على الثانوية العامة عام 1950 وبعدها بدأ كول في دراسة التاريخ والقانون في جامعة فرانكفورت وتنتقل بين لود فغيها فن وفرانكفورت لفعلين دراسيين ، عندها بدأ كول في حضور محاضرات لعدد من السياسيين في 1951 ثم التحق كول بجامعة هايد لبرغ ودرس تاريخ العلوم السياسية وواصل دراسة هاذين التخصصين ويخرج عام 1956 وحصل بعد ذلك بعامين على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية الأطروحة : " التنمية السياسية في بالاتيات وإعادة هيكلة الاحزاب السياسية بعد 1945."⁽³⁾

- الوظائف والمسؤوليات :

دخل كول عالم كمساعد مدير في مسك لوديفيغسهاخن ثم في افريل 1960 عمل عياننا ومديرا لإتحاد الصناعات الكيمائية في لود فيغسهافن مسقط رأسه إنظم كول في عام 1946 الأحزاب الإتحاد الديمقراطي المسيحي المؤسس حديثا وحصل على العضوية كاملة بعد إتمام سن 18 في عام 1948 كان كول أحد مؤسس فرع الإتحاد

1 - <<21/07/2017>>:report .was supposed to speak at kohrl memorial .orban.not merkel .

2 - Hans-peter shwars ;ibid :p63

3 - هيلموت كول مستشار الوحدة "الجزيرة" متوفر على الرابط التالي

dz :fr :ww.alfazeera.net/encylopedio/cons/2016/6/28 أطلع عليه بتاريخ 2018/1/26 على الساعة 16:10

الشباب في لود فيغسهافن وهي منظمة الشباب التابعة لحزب الإتحاد الديمقراطي المسيحي وإنظم كول الإدارة .

فرع الحزب بالأئينات في عام 1953م وفي عام 1954 اصبح كول رئيس الإتحاد في

راينلندا وإستمرت عضوية الغتداد إلى عام 1961 وترشح كول في 1955 لمعتقد عضوية

مجلي الاتحاد الديمقراطي المسيحي راينلند بالأتينات ولكنه خسر أمام جوزيف ورملينغ .⁽¹⁾

تم إنتخاب كول في بداية العام 1959 لرئاسة فرع الإتحاد الديمقراطي المسيحي في مقاطعة

لود فيغسهافن وكمرشح الإنتخابات الولاية القادمة في 19 نيسان أبريل 1959 ، تم إنتخاب

كول كأصغر عضو في البرلمان الموحد لولاية راينلندا بالأتينات⁽²⁾ كما تم إنتخابه في العالم

1960 لعضوية مجلس بلدية لودفيغسهافن حيث عمل هملاك كزعيم لحزب الإتحاد الديمقراطي

المسيحي في برلمان الولاية في أواخر العام 1961 وعندما توفي فيلهلم بودن ، رئيس

المجموعة ، وفي إنتخابات الولاية التالية عام 1963 حصل على منصب رئيس المجموعة

البرلمانية لحزبه واحتفظ بهذا المنصب حتى 1969 عندما اصبح رئيس وزراء الولاية⁽³⁾ وفي

عام 1966 إتفق المهام في آذار 1966 ، م إنتخاب كول كرئيس للحزب في راينلند

بالأتينات في حين ترشح ألنمابير لرئاسة الوزراء في إنتخابات والولاية عام 1967 ، وإتفق على

تسليم كول المنصب بعد سنتين في منتصف الدورة البرلمانية رئيس وزراء راينلند بالأتينات .⁽⁴⁾

¹ - Hqns-peter shzqrs.ibid.p.52

² - .Ibid :p.74

³ - .Ibid :p98-99

⁴ .Ibid :p.103

هلموت كول في العام 1969

تم إنتخاب كول كرئيس وزراء راينلندا بالأتينات في 19 ماي 1969 خلفا لبيتر ألمابير وحتى العام 2017 ، هو أصغر شخص يتم إنتخابه لرئاسة حكومة ولاية في ألمانيا⁽¹⁾ وبعد إنتخابه كرئيس للوزراء بأيام قليلة ، أصبح كول نائب رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي المسيحي على المستوى الإتحادية⁽²⁾ تصرف كول خلال توليه المنصب كمصلح ، حيث ركز من المدارس والتعليم ، حيث ألغيت حكومته العقوبة الجسدية في المدارس الدينية⁽³⁾ وخلال فترة توليه الحكم ، أسس جامعة كايزر رسلا وترن للتكنولوجيا⁽⁴⁾ كما اكمل الإصلاحات الإقليمية للولاية ، توحيد رموز القانون وغعادة تنظيم المقاطعات ، بعد توليه المنصب واحدة للإقتصاد والنقل والأخرى للشؤون الإجتماعية .

النشاط الحزبي على المستوى لإتحادي وإنتخابه لرئاسة الحزب

إنتقل كول إلى مجلس الغدارة الإتحادية للحزب في عام 1964 وبعد عامين قتل في إنضمامه إلى الجنة التنفيذية للحزب ، وذلك قبل فترة صغيرة من إنتخابه رئيسا للحزب في ولاية راينلند بالأتينات .⁽⁵⁾

¹ 12/03/2010 : Swr : kohl-der reformer / أطلع عليه يوم 18/11/2017

² Shwars ; ibid ; pp ; 101-114

³ Ibid : pp

⁴ Pp-126-127

⁵ -Shwars ; ibid : pp144-156

سعى كول إلى إعادة هيكلة الحزب كونه عضو فيه ، داعما للمواقف الليبرالية والسياسية

الإجتماعية بما في ذلك مشروع مشاركة المواطنين ، ولدى طرح المشروع من قبل الغدارة

للتصويت في مؤتمر الحزب في بدايات 1971 ولم يتمكن من الغلب على إحتجاج الجناح

المحافظ في الحزب المتلف حول ألفريد دريغر والحزب الشقيق الغتحداد المسيحي مما كلفه

حسارة الدعم من الجناح الليبرالي في الحزب . (1)

تم خلف بارازيل في رئاسة الحزب بعد فوزه في مؤتمر الحزب بعد إعلانه عدم ترشحه مرة

أخري عام 1973 واستمر في منصب السياسة حتى عام (2) 1998 وسعى خلال فترة

مستشاريته إلى القيام بعدد من التدابير في السياسة العامة ، وقام بتوسيع تعويضات البطالة

لكبار السن وإعادة هيكلة الضرائب عام 1990 ،وتقديم خدمات رعاية غير رسمية وحوافز

ضريبية وتأسيس صندوق الأم والطفل عام 1984. (3)

كما إنتهت فترة حكمه قرارات مثيرة للجدل في مجال السياسة الإجتماعية وادخل القانون

إصلاح لرعاية الصحية عام 1989 الذي يقوم على تعويض المرض بعد أن يسددوا ، ..

وغيرها ... (4)وبعد إنتخابات الإتحادية لعام 1987 إنخفضت الأغلبية التي حصل عليها كول

¹ - Shwars ;ibid ;pp-158-159 .

² - Pp ;223-224 كولد .

³ - Ttre federal hepublic of Germany :ltre end . كولينسكي إيفا

⁴ - Of an .1992-

بشكل طفيف وشكل حكومته الثالثة مرشح الحرب الديمقراطية الإجتماعي لمنصب المشاركون رئيس وزراء شمال الراين - وستفاليا يوهانس راو. (1)

في الأسابيع الأولى بعد إنتخاب مستشارا عاما 1982 وعد بالقيام بثورة روحية وأخلاقية وأول أمر به هو التشديد على مسألة سحب الثقة من أية حكومة عند إغترافها أخطاء لا تغفر وإنتخاب مجلس النواب جديدا ، عهذه خطوة تثبتت الديمقراطية

وكان حكمه ان تكون هناك أوروبا من دون حواجز لذا وضع نصب عليه سرعة إدخال غتفاقية شيتغن حيز التطبيق والحكم الآخر كان النقد الأوروبي الموحد اليورو . مع ذلك كان هدفه الرئيسي كما يقول المقربون إليه توحيد الألمانيتين وإزالة جدار برلين . وما يجب ذكره أيضا أنه إعتبر الإتحاد السوفياتي عضوا مهما للوحدة الألمانية لذا لم يرد تحويله إلى عدو بل سعي إلى تقريبه من حلف الناتو⁽²⁾ (ورغم تحقيقه لرؤيته إلا أنه دفع الثمن)

قام هلموت كول على الصعيد الداخلي بإنتهاج سياسة معتدلة وسعي إلى التقرب من حزب " الأحرار" أما على الصعيد الخارجي فقد ركز على توطيد عافات بلاده مع الو م أ وفرنسا مع إبقائه باب الحوار مفتوحا مع موسكو وسائر عواصم أوروبا الشرقية أما سياسة العربية فكانت شبيهة جدا بتلك التي إنتهجها أسلافه في هذا المجال. (3)

¹ Social democrtic party party paliaes in contempiry europe : مارتن رباول روجيليا نوبونولي 173 روتليج.

² إعتدال سلامة " هلموت كول حياة صاحبه بالنجاحات والفضائح ، مجلة العرب الدولية 2 يونيو، 2014 أطلع عليها يوم

2018/04/20 على الساعة 07:37

³ عبد الوهاب الكياكلي المرجع السابق ص 239.

المبحث الثالث: وفاته وجنازته :

توفي هيلموت كول على الساعة التاسعة والربع من صباح يوم الجمعة 16 جوان 2017 في مسقط رأسه لودفيغسهافن عن عمر يناهز 87 سنة⁽¹⁾ وتم تكريم كول بمراسم غير مسبوقه في 1 جوبلية وذلك في ستراسبورغ فرنسا ثم إجراء قداس كاثولوكي في كاتدرائية شيابر وتم دفن كول في المدفن التابع للكاتد رانيه في شاير بالقرب من حديقة كوتيرادا ديناور وتبعد الكاتدرانيه عن مكان الدفن حوالي بضعة مئات من الأمتار باتجاه الشمال الغربي لم يشارك من أبناء وأحفاد كول في أي من المراسم بسبب نزاع زوجة كول الثانية المثير للجدل مايلاكول رينشر والتي من بين الأمور التي قامت بها منعهم من توديعه في منزله وتجاهلها وبإجراء المراسم في برلين ورغبتهم بأن يتم دفن كول مع والديه وزوجته السابقة هانتلور كوا في مدفن العائلة ولقد ذكرت dw " بالعربية أيضا " أن زوجته الثانية للم تكن ترغب في حضور المستشاره الألمانية أنجلا ميركل مراسم الدفن بناء على رغبة كول ولاكن كان من الصعب أن لاتحضر المستشاره الألمانية لأي اسبب أو خلاف بينها وبين كول⁽²⁾ ولقد قالت أنجلا ميركل : " أنه برحيل كول فإن العالم فقد ألمانيا وأروبيا عظيما " وأشادت به ووجهته بالمعلم الذي غير حياتها وحياة الألمان بشكل حاسم من خلال توحيد للبلاد .⁽³⁾

¹ روبريز وفاة هلموت كول مهندس توحيد المانيا جزيرة الداى 16/جوان/2017 8:20 متوفر على الرابط التالي <http://n->

alroindia.com اطلع عليه بتاريخ 2018/1/27.

² DW : قناة الأخبار بالعربية في حوار مع مازن حسن ، مسؤول الشؤون السياسية والبرلمانية.

³ CGTN : قناة الأخبار بالعربية.

شغل هيلموت منصب مستشار ألمانيا 16 عاما ، وهي المدة الأطول حتى الآن لمستشار ألماني بعد أتوفت بشارك تولى هذا المنصب في ألمانيا الغربية من 1982 حتى 1990 ، ثم إستمر به بعد التوحيد حتى 1998 . شهد كول نهاية الحرب الباردة ويعتبر على نطاق واسع العقل المدبر لإعادة توحيد ألمانيا أبرز محطات مسيرته سقوط جدار برلين . وتوحيد ألمانيا .



الفصل الثاني

الأوضاع المشجعة

للوحدة

الفصل الثاني : الأوضاع الهشجة للوحدة

المبحث الأول : الوضع المحلي الداخلي

المبحث الثاني : الوضع السياسي الدولي

المبحث الثالث : إندماج الالمانيتين وتحقق الوحدة ...

بعد إنهزام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية انقسمت إلى جزئين وهما ألمانيا الغربية
الإتحادية بزعمارة الحلفاء وألمانيا الشرقية الديمقراطية بزعمارة الإتحاد السوفياتي حيث كانت
تعيش كل واحدة حسب مافرضه الواقع عليها ولاكن الشئ الحسن أن الأوضاع الساسية السائدة
في تلك الفترة ساهمت بشكل فعال في توحيد الألمانيتين.

المبحث الأول: الوضع المحلي الداخلي

- الألمانيتين

ألمانيا الغربية : (ألمانيا الاتحادية)

مساحتها 248454 كيلوا متر مربع وعدد سكانها (تقديرات 1990) حولى 23 مليون

نسمة عاصمتها برلين الغربية ويون (زمقر الحكومة) وأهم مدنها :

هامبورغ ، ميونخ كولون ، فرنكهورت وتآلفت ألمانيا الإتحادية من عشر مقاطعات ولكل مقاطعة

دستورها الخاص. (1)

بدأ المجلس البرلماني اعماله في سبتمبر 1998 وحدد المشروع دستوري وعرضه على قادة

الحلفاء في 8 فيفري 1949 حظر جوه بإعتباره مخالقات لإتفاقيات لندن وإستمرت المفاوضات

في مارسوأفريل على إتصال وثيق مع القارة وأدت في 8 ماي 1949 " الدستور قانون جون

¹ - مسعود خوند ، المرجع السابق ، ص35

الأساس (*)" وقد وافقت الأقاليم والحكام الثلاثة العسكريون الحلفاء على القانون الأساسي وتآلفت

اللجنة الحليفة العليا 20 جوان في باريس ودشنت أعمالها بسبتمبر ولقد جرت إنتخابات في

ألمانيا 14 جوان وفي 12 سبتمبر إنتخب نيودورھويس رئيسا للجمهورية الإتحادية الألمانية وفي

15 من نفس الشهر إنتخب الدكتور كونراد رئيسا للوزارة (مستشارا) وإختارت الحكومة مدينة

يون الجامعية لتكون العاصمة ومن ثم إنشاء ألمان الإتحادية فيها بموجب الدستور الجديد الذي

أتم الإقرار عليه والذي كان قد وضع على أسس دستور فايهر مع بعض التعديلات السياسية

المعاصرة ، جامعة الأزهر قسم العلوم السياسية للدراسات العليا ، غزة 2011 - 2012.

نيودورھويس : (1949 1959) وهو أول رئيس لجمهورية المانيا الإتحادية عقب تأسيسها عام

1949 واستمر على رأسها لمدة 10 سنوات ووضع بملساته على العديد من أسس الدستور

الالمانى ، وقد ساهم هويس والذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي الحر في تلميع صورة الألمان

في الخارج عقب الحرب العالمية الثانية ، فحظي بشعبية كبيرة في المانيا حيث أعيد انتخابه

كرئيس للبلاد سنة 1954 بنسبة 88,2 % من أصوات المجلس الإتحادي وتوفي عام 1963

عن عمر يناهز الثمانين سنة متوفر على الرابط [http : // www . d w . com](http://www.d w . com) تم

الاتطلاع عليه يوم 2018/3/7 على الساعة 15:03

* - قانون يون الأساس " هو القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الإتحادية والذي صدر بتاريخ 23 ماي 1949 وفي جلسته العلنية والتي عقدت بمدينة بون (على نهر الراين) تحقق المجلس البرلماني ان هذا القانون والذي أقره المجلس البرلماني في : ماي قد تم إقراره والموافقة عليه في الأسبوعي الواقع من 16 و 22 ماي 1949 من غالبية أكثر من ثلثي الشعب للولايات الإتحادية المشاركة أنظر - عاهد عروانة ، سهيل الماضي ، النظام السياسي الألماني ، ضمن مقررات مادة " النظم "

كونراه أديفاور: ولد في جانفي 1976 وقد نشأ في مدينة كولونيا بدأ حياته السياسية عام 1904 وفي عام 1917 شغل عمدة مدينة كولونيا وحينما تولى النازيون الحكم تم إستعادته وبعد التقسيم أعيد لمنصبه ، ثم إنتخابه للمجلس البرلماني الذي تم تأسيس يتوجهات من الحلفاء الغربيين وأنتخب لهذا المنصب من قبل رؤساء الحكومات للولايات الالمانية ، ثم تم إنتخابه من قبل الحزب المسيحي الديمقراطي الإجتماعي ليصبح بذلك أول مستشار لألمانيا الإتحادية زفي 15 سبتمبر 1949 ليضل بهذا المنصب 14 عاما .

وقد أفاد الدستور الجديد بأنه على الرئيس الجمهورية أن يكون محايدا من الناحية السياسية الوطنية ، ولا ينحاز لأي إتجاه حزبي ، بل يجب عليه أن يراعي المصلحة العليا للبلاد دون يقسم على إحترام الدستور والمحافظة عليه ، ولقد نص الدستور على حرمان الرئيس من حق الإقتراض على القوانين التي تقوم الحكومة بسنها إلا في نطاق محدود ولذلك أصبح له في تحديد الخطوط السياسية للدولة⁽¹⁾.

بعد 5 أيام من إنتخاب إديناور مستشارا ألقى بيانا حكوميا ، يعتبر البيان الأول لجمهورية ألمانيا الأتحادية ، حيث حدد فيه هدفين هامين على الحكومة السير وفقهما ، كان اولها تحقيق الإندماج بالعزب بإعتبار أن هذا الأخير لا يتحقق إلا بالإنضمام للإتحاد والأوروبي ، أما هدفه الثاني فكان إعادة توحيد ألمانيا ، وبدى أن هذه الوحدة تتم ضمن إطار أوروبا حرة موحدة ، العمل من أجل التحرر ، وإعادة التأهيل⁽²⁾.

1 - عبد الحميد بطريق ، المرجع السابق ص.446

2 - سامي مسلم .المرجع السابق ص 57

في ألمانيا الغربية ظهرت شخصيات سياسية واقتصادية مرموقة، تمكنت من أن تعيد الحياة الى جسم الإقتصاد وهي كل من إيرهارد و اديناور وغيرهم فعاد الإنتاج الصناعي ، وتم إمتصاص البطالة من خلال عامين ، وصار لألمانيا تجارة خارجية وظهرت البضائع في المخازن وتم إنشاء المجلس الإقتصادي الألماني مع مشاكل العلاقة مع الشرقية فقد قام الروس بمحاصرة برلين الغربية الواقعة في القسم الذي يحتل الجنود الروس واستمر الحصار أكثر من عام لكنه انتهى بفشل سوفتي أماما الاصرار الامريكي على تقديم كل احتياجات سكان برلين الغربية من خلال جسر جوي مستمر نقل أطنانا من المواد لهؤلاء السكان، ثم أصبح حلف الأطلسي (*) يحمي ألمانيا الغربية بقوة تصل الى أكثر ربع مليون جندي معظمهم أمريكيون وسط تقدم كبير لألمانيا وخاصة في المجال الاقتصادي حتى أصبحت بعد عشرين سنة تمثل ثالث اقتصاد في العالم. (1)

ولتأمين الدول الغربية من تهديدات الاتحاد السوفياتي، التحقت ألمانيا وانضمت الى الحلف الأطلسي سنة 17 أبريل 1948 كعضو منذ 1955 حيث يعتبر الحلف كحجر الزاوية لها والدول الغربية. (2) وقد حققت ألمانيا بين عامي 1948، 1960 قفزة ذات أهمية مكات تطورها 7.5% وهذا نتيجة لعدة اسباب منها الاصلاح النقدي الذي قام به إيرهارد وحدد فيه

* - الحلف الأطلسي: يعتبر مؤتمر بروكسل هو الانطلاقة لانشاء حلف شمال الاطلسي والتي تم توقيعها والمصادقة عليها في 17 أبريل 1948، من طرف دول أوروبا الغربية والتي تمثلت في كل من بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، ولكسمبرغ، وفي جوان 1948 انضمت و.م.أ حيث جرت مفاوضات انتهت بالتوقيع عليها باسم الناتو (N.A.T.O) وقعت عليها 11 دولة وكانت الجهود التي بذلتها الدول الغربية لانشاء هذا الحلف لصدور " معاهدة الشمال الأطلسي" والتي نصت 14 ديباجة أنظر: عائشة سعدي، المرجع السابق، ص48.

¹ - ممدوح النصار، المدوحيان، المرجع السابق، ص256.

² - فرانسوا جورج، ديفروس وآخرون، ص486.

نقدا جديدا مستوحى من اجراءات عرضها مندبس فرانس على الحكومة الفرنسية عام 1945
اضافة لليد العاملة التي ساهمت في ذلك التقدم والتي كان لها رغبة لاندماج بالمجتمع الاوروبي
اضافة الى النظام النازي كن قد ترك لالمانيا طاقة تكنولوجية وبنى اقتصاد حديثة زادت
وتجددت بعد الحرب.

كما إستفادت الحكومات الألمانية المتأولية من هذه الميزات وقامت بإدارتها في ألمانيا

الإتحادية لتشهد بعد ذلك تطور اجتماعي وإقتصادي تستند إليه القدرة الألمانية . (1)

ولقد حقق الألمان مكاسب إقتصادية عديدة فقد أوضحت المانيا الغربية مع خلال الستينات

من بين اكبر الدول الصناعية في العالم وأصبحت فيما بعد من ضمن الدول الصناعية السبعة

في العالم لتتحول من نص دولة خربها الحرب إلى قوة إقتصادية عظمية حيث بدى الفرق

واضحا بين إنجازاتها سابقا وتطورها الذي شهدته في هذه الفترة فمثلا في عام 1950 كانت

تعاني من عجز في ميزانيتها لتجارة في 1960 فائضا مقداره 3018 مليون مارك .لتحقق في

1960 فائضا مقداره 3012 مليون مارك .في ميزانها التجاري أما يخضع الصناعات الرئيسية

فقد إرتفع أنتاج الصلب فما كان عليه عام 1950 من 12،1 إلى 45،3 تعام 1969 م أما

بالنسبة لتصنيع السيارات بأنواعها بلغ عدد السيارات التي إنتجتها مصانع ألمانيا الغربية ما

يقارب من 16 مليون سيارة عام 1969 . (2)

¹ - فرانسوا جورج ديفروس وآخرون ، مرجع سابق 486

² - ليلي مرسي ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ص

كما تعتبر ألمانيا الغربية من الدول الأعضاء المؤسسين للسوق الأوروبية المشتركة وبذلك زادت قوة علاقاتها مع دول الحلفاء الغربيين⁽¹⁾ إنتقلت ألمانيا 1969 مع دول السوق من مهمة التكامل الإقتصادي إلى التكامل السياسي فاتخذت قرار في مؤتمر لاهاي في نفس العالم قررت فيه وجوب التشاور السياسي بين الأعضاء للتنسيق بقضايا ، وفي دورة باريس 1970 درست إقتراحا بإنشاء ، لجنة لوضع سياسة خارجية ودفاعية مشتركة لدول السوق.⁽²⁾

ثانيا : ألمانيا الشرقية

جمهورية ألمانيا الديمقراطية : تبلغ مساحة ألمانيا حوالي 108174 كيلو متر مربع وعدد سكانها قدر حوالي 19 مليون نسمة وأهم مدنها ليبترغ ، دردن ، وكارل ، ماركس شادت وقد تألفت البلاد من 14 مقاطعة فسارت على نظام إجتماعي إشتراكي وأحادية حزبية تمثلت ب" حزب الوحدة الأشتراكي الالمانى"⁽³⁾

أطلق الحزب الشيوعي الألماني في 11 جوان 1945 القطاع التابع للإتحاد السوفيياتي نداء للشعب الألماني دعا فيه لقيام جمهورية برمانية تكمل التحول الديمقراطي البرجوازي والذي بدأ منذ 1848 م ، وبعد التقسيم الذي حدث في ألمانيا والإتحاد السوفيياتي بإمكان سلطة سياسية مركزية جديدة وتبنت نظام اقتصادي جديد عن طريق النظام السوفيياتي⁽⁴⁾ فقد تم إجراء الانتخابات في الشطر الشرقي التابع للإتحاد السوفيياتي في 18 مارس 1948 وبمقتضى هذه

¹ - مسعود خوند ، المرجع السابق ص 35.

² عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ص 342.

³ مسعود خوند ، المرجع السابق ، ص 30

⁴ نفسه ، ص 31

الانتخابات تم تكوين مجلس قرر به وضع دستور بهذا الشرط وهو الذي تم الإنتهاء منه في أكتوبر 1948 ، ليصبح معمولا به في 3 ماي 1949. (1)

وفي 7 أكتوبر 1949 قام السوفييات بعد إجتماع " مجلس الشعب الألماني" في برلين بإعلان عن إنشاء الجمهورية الشعبية الألمانية وذلك بأقل من شهر من إعلان الحلفاء الغربيون عن إنشاء جمهورية ألمانيا الاتحادية.

وقد سمى زعيمها الشيوعي أوتو عزوتفوهل كرئيس لها ، لتسليم بعد الجمهورية مباشرة سلطات أعظم من التي كانت قد تلمتها جمهورية ألمانيا الاتحادية ، لأن الإدارة العسكرية السوفياتية حلت في 10 أكتوبر وتلمت ألمانيا الشرقية إدارة شؤونهم الخارجية الخاصة إلا أن الواقع يثبت أنه لم تكن لهذه الجمهورية الحرية في هذا المصار أكثر مما للبلاد الأخرى التابعة للإتحاد السوفياتي . (2)

وفي 1953 قام الحزب الإشتراكي الحاكم بحملة تطهير واسعة للحزب ليصبح ألبير يخت على إثرها السكرتير الأول للضرب ، وكانت هذه الجملة بسبب الإنتفاضة والمظاهرات العمالية التي حدثت في جميع مدن ألمانيا الديمقراطية . (3)

وتعود أسباب هذه الإنتفاضة في الوقت الذي قرر مؤتمر الحزب تسريع بناء الإشتراكية واتخذ قرار بأن يوضع الفلاحين في مجموعات للعمل بشكل تطوعي وإلغاء حرية تصرب

¹ ليلي مرسي ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 197.

² ج ب روزيل ، المرجع السابق ، ص 197.

³ مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 30 31

أصحاب المهن أو الأعمال الصغيرة ، أي تنظيمهم في جماعات إنتاجية طوعية . ونتيجة لذلك بدأ يقل الغذاء ومن أجل التركيز على الصناعة الثقيلة وأعمال الصناعات الإستهلاكية التي يحتاجها المواطن والتي لم يعد يعتبر عليها .

لينشر بعدها النقمة وعدم الرضا ، ماجعل المزارعون يهربون للغرب ، والمزارع تتحول إلى خراب بسبب العمل التطوعي وحتى أصحاب المزارع بدأوا في الإنضمام إلى المقاومة المتزايدة على شكل مسيرات .

وفي 12 جويلية نفذ العمل إضرابا ، وطالبوا بالعودة لحصص العمل الأصلية ، وقد شارك فيها 10 آلاف عامل متجهين نحوى المكاتب الحكومية ، حيث طالبوا بتحسبنا أوضاع العمال ، وطالبوا أيضا بإستقالة الحكومة إقامة إنتخابات حرة.

وفي يوم 17 جويلية عم الإضراب في كامل أنحاء ألمانيا الديمقراطية ، وتم إنتزاع الرايات واقتحام مكاتب السادة للحزبين ، وتم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين من زنانات فروع الأمن الداخلي والسياسي والفكري الخارجي ، لتنتلق بعدما قتل خلال هذه الإنتفاضة مايزيد عن ثلاثمائة شخص وجرع الآلاف . (1)

¹ قسم التأليف والترجمة في دار الراشد ، المرجع السابق ، ص 31 ، 32

وفي 14 ماي 1955 أعلن الإتحاد السوفياتي عن قيام حلف عسكري يربط الإتحاد السوفياتي بدول أوروبا الشرقية وهو ما يعرف بحلف وارسو^(*)، وكان أبرز هدف للحزب مواجهة.

سياسة الإحتواء التي كان يتبعها الغرب ، إضافة منه لمحاولة توطيد نفوذه في أوروبا الشرقية ليمثل الحلف الخط الدفاعي والأمني الذي تحول دون تغلغل الأفكار الغربية المناهضة للشيوعية ، كما أباح هذا الحلف والمبرر الشكلي والقانون للقيام بقمع أية إضطرابات أو مناهضات تهدد المصالح الشيوعية أ تحول دون بقائهم في أوروبا الشرقية وذلك عن طريق التدخل العسكري إياهم الحلف أيضا في دعم العديد من الرافق السوفياتية خلال مفاوضاتهم مع الغرب في مجالات الحد من التسليح ، فضلا عن ماكان بمثابة من قوة رادعة في مواجهة الغرب⁽¹⁾

أما الناحية الإقتصادية فتعتبر ألمانيا الديمقراطية الدولة الوحيدة من بين الدول الإشتراكية التي استطاعت مع الوقت جعل زراعتها جماعية وحافظت على معدل النمو الزراعي ، فقد نجحت هذه الأخيرة في تطبيق نظام المدن الزراعية ، وعلى الصعيد الصناعي استفادت جمهورية ألمانيا الديمقراطية شكل كبير ، حيث أقام على أرضها قسم كبير في صناعة

* - حلف وارسو بعد تولي خروتشوف السلطة دعى لعقد مؤتمر في وارسو عاصمة بولونيا ، وكان ذلك في 11 إلى 14 ماي 1955 وحضره كل من الإتحاد السوفياتي ، بولونيا ، ألمانيا الشرقية ، المجر ، بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وكان أبرز نتائجه إنشاء حلف وارسو الذي يضم دول الكتلة الشرقية ، وقد سمي بحلف الصداقة والمساعدة والتعاون وقدت فترة هذا الحلف بعشرين سنة قابلة للتمديد وقد نص الإتفاق أيضا على أنه يجب توحيد القيادة العسكرية لدوا الأعضاء والسماح للإتحاد السوفياتي وضع قواته داخل البلدان الأعضاء وطبذلك يكون قد ضمن إبقاء ولاء هذه الدول وإستمرارها .حتى فلكة متبينة الفكر الشيوعي الماركسي تحت غطاء حمايتها والفاع عنها .أنظر خليل حسن ، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية ، دار المذهل اللبناني ، بيروت ، 2002، لص 140.

¹ ممدوح النصارى ، أحمد وهبان ، الرجوع السابق ، ص 268-269

الألمنيوم ، والصناعات الميكانيكية ، وكل من أنشأت بسرعة لدرجة أن الإلتباع الصناعي لهذه المنطقة تضاعف إن كانت مظاهر التدمير قليلة ، فإن تقل المصانع من قبل السوفييت كان أكبر لذا بد أوان الصفر إعتبارا من الخمسينات غير أن القدرات التقنية للشعب الألماني وأن فاعله سمحت بإعادة البناء⁽¹⁾. كما جعلت أراضيها قواعد للجيش الأحمر وانضمت أيضا لمجلس التعاون الإقتصادي^(*) (أو ما يعرف بمنظمة الكوميكون).

أتى هذا المشروع كرد فعل لمشروع مارشال الذي جاءت به الولايات المتحدة الأمريكية وكان أبرز أهدافه العمل على التنسيق والتبادل بين الدول الإشتراكية ودول الرقية في المجال الإقتصادي والخبرات الفنية إضافة لتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء مامكن دول أوروبا الشرقية من تنسيق الخطط الإقتصادية وإقامة العديد من المشاريع المشتركة منصب مشروع التعاون الذي أقيم بين ألمانيا الشرقية وبولندا لتطوير صناعة الفحم ، وإنشأ خط أنابيب النفط الذي ربط بشكل من الإتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا والمجر ليمتد وشمل كل ألمانيا الشرقية وبولندا وبذلك قام بإمدادهم بالبترول فزادت إنتاج الطاقة الكيميائية والتي كانت من أولويات المنطقة ، أما في المجال التعاون الغقتصادي فتم إنشاء أجهزة حكومية وإقتصادية مشتركة من ألمانيا الشرقية وبوغزلافيا ورومانيا⁽²⁾.

¹ فرانسوا جورج ، ديفوس رلان ماكس، ريمون بودوفان، المرجع السابق ص 476 .

*- مجلس التعاون الإقتصادي :وقد ضم في عضوية إضافة للإتحاد السوفياتي كا من بلغاريا ،المجر،تشيكوسلوفاكيا،بولندا،رومانيا وقد أنهت هذه المنظمة التنسيق بين الدول الإشتراكية في المجال الإقتصادي وتبادل الخبرات الفنية وتشجيع التبادل التجاري بين دول الأعضاء أنظر ممدوح نصارنالمراجع السابق ،ص168.

² عايشة سعدي المرجع السابق، ص 64-65

أما في المجال الأدنى فإنه وبإنتهاء الحرب العالمية الثانية ما اعتقد ان المرحلة القادمة ستكون حاسمة في الأدب الألماني وأنها ستكون حرة وإنطلاقة جديدة إلا ان هذا الاعتقاد لم يسرى لهم، وقد أكد الكاتب السويسري أوراس فيدمار أن الأدباء الشبان الألمان تقيدوا غارقين في الأدب الألماني لما قبل (1945) حتى أن البعض إعتبروا أن الفلسفة الوجودية الحديثة في روح الفكر الأدبي الألماني في هذه المنطقة التابعة للإتحاد السوفياتي لم يكن أي وجود .
خصوصا وأن الأدباء الذين عادوا للوطن اتجهوا لمناهضة الفاشية دون أي تردد حيث أعطوا بعدا جديدا للأدب الثوري .

غير أنه وبإنظام ألمانيا الديمقراطية سنة 1949 للكتلة الإشتراكية اصبح الأدب في خدمة " الإشتراكية المفروضة من فوق " إذا تحولت الى مايعرف بالأدب الموجه من قبل الدولة حيث كانوا يتوقعون مع العاملين في الشؤون الثقافية أن يعملوا من أجل بناء القاعدة للمجتمع الإشتراكي ومن أجل تحديد هذه الأطراف جرى في مطلع 1951 تنظيم ندوة ثقافية تهدف لوضع الصفة والأطر للنشاطات الثقافية ، غير أن ماجدى من مناقشات خلال الندوة كان له أثر معاكس على الأدباء الذين ساورتهم الشكوك أدى إلى الإندفاع نحو الإشتراكية ولم يكتب العديد سوى نصوص دعائية عقائدية بسبة أو ملاحم تمجيد لستالين .⁽¹⁾

¹ - كورت روتمان ، تاريخ الأدب الألماني ، ترجمة ، سليمان عداد ، منشورات عويدات ،بيروت،1989،ص202

إقامة حكومة ألمانيا الديمقراطية "جدار برلين" في أوت 1961 وبذلك مقسمة البلاد والشعب الواحد لشطرين وشعبين منفصلين، مبررة ان الجدار هو من أجل حماية نفسها من الحكم الموجود في ألمانيا الاتحادية، ولكن إقامة الجدار في أوج الحرب الباردة لم يكن هو ما فضل الشعب الواحد حسب أ وإنما ذلك عائد إلى الألاف من الألمانين الشرقيين الذين كانوا منتشرين على الحدود بين الدولتين، إضافة إلى وجود 10 آلاف جهاز إطلاق ناري تلقائي ألى وحقول الغم وحفر عميقة (1)

- ونظرا النزوح الذي طرأ نحو ألمانيا الغربية حاول السوفيات كدمجه حوالي 2,5 مليون الأشخاص من مهندسين أطباء حاولوا الانتقال لألمانيا الغربية، ومن أجل وضع حد لذلك بني جدار برلين والذي وصفه العديد من المؤرخين ب " بجدار العار " في اغرب "وبجدار السلام في الشرق "

- أما على الصعيد الإقتصادي فإنه من الواضع أن إقتصاد ألمانيا الشرقية لم يبدأ فعليا إلا باعتبارها من 1961، وقد إعتمدت ألمانيا الشرقية على سياسة تعليمية تقنية وعلمية منتظمة وعلى بحث معمق، وعلى إدارة تقوم بتحريك مجموع الكان لإختلاط الجرمانية بالإشتراكية وقد أصبحت ألمانيا الديمقراطية في بضعة سنوات أحد القوى الصناعية الكبرى وكانت تحتل المرتبة الثانية في الإتحاد السوفياتي رغم الضعف الذي كانت تعانيه مواردها الذاتية إضافة لعدد سكانها القليل. (2)

1- عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص20

2- فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، المرجع السابق ص476.

وباعتبارها أكثر الدول الشيوعية إرتباطا بإتحاد السوفيياتي فقد بذل قادتها جهودهم من أجل إنجاز " مبدأ بريجنيف ⁽¹⁾" داخل المجموعة الإشتراكية ، ولإبراز الدور القيادي لأوروبا الشرقية ، وفي الحركة الشيوعية الدولية كما قاموا بالدفاع عن سياسته الإتحاد السوفيياتي في العالم الثالث بالخصوص في جنوبي شرقي آسيا وفي إفريقيا دعم الألمان الشرقيون الجيش الأثيوبي والأنغولي والمزمبيقي ⁽²⁾.

¹ - مبدأ بريجنيف : إشتهر هذا المبدأ نسبة لصاحبه بريجنيف ليونيد البيش والممثل ب السيادة المحدودة لدول المعسكر الشرقي من أجل ابراز القوة القيادية لدول التي تنتمي للسوفييات :أنظر متوفر على الرابط :<http://www.chourok.net> تم الإطلاع عليه يوم 22/02/2018 على الساعة 20.45

² - مسعود الحرند، المرجع السابق، ص31

ثالثا : العلاقة بين الألمانيتين :

أثر هزيمتها في الحرب فقدت ألمانيا وحدتها السياسية والقومية ، وجرى تقسيمها إلى دولتين متنافستين وأصبح الألمان يعيشون في دولتين منفصلتين بعدما قضت السياسة على وحدة الأرض والشعب والإقتصاد⁽¹⁾.

ومن أجل تحقيق الإندماج حاولت ألمانيا الاتحادية " للتحرك إعادة التأهيل " واعتبرت نفسها الوريث القانوني والوحيد للرايخ الألماني.

وفي بدايات التقسيم كثيرا ما وضعت مفاوضات بشأن الوحدة الألمانية ، خاصة مع بداية الخمسينات ، ففي 22 مارس ، ثم في سبتمبر 1950 ، كان قد اقترح المستشار راديناور تنظيم إنتخابات في كامل ألمانيا ، وفي أول ديسمبر 1950 أوحى غروتفوهل رئيس جمهورية ألمانيا إلى يناور بإجتماع تاسيس مؤلف من ممثلين من أمتيا الشرقية والغربية " ما جعل هذا الأخير يوضع شروط مختلفة جعلت المفاوضات تنقطع لكنه صرح في مارس 1951 للجنة العليا لدول الحلفاء أن الإنتخابات الحرة المنظمة في كا ألمانيا ستؤدي إلى الوحدة⁽²⁾.

¹ - عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص19

² - سياسي مسلم، المرجع السابق، ص57

وقد إقترح إديناور في 17 سبتمبر في البوندستاغ(*) معددا من الشروط تساعد على حرية

الانتخابات و 10 أكتوبر صرح غروتفوهل ان الشروط مقبولة ولكنه عارض أي تسليح ألماني

جديد ، قبله لجنة الحلفاء مشروع ادياور وقررت معه إنشاء لجنة من الأمم المتحدة للإشراف

على الانتخابات إلا أن غروتفوهل رفض أن تخضع القضية لرقابة الأمم المتحدة . (1)

في 6 جوان وقعت حكومة غروتفوهل مع بولندا إتفاق فارصوفيا ووبموجبه إعترف نهائيا

بالحدود بين البلدين على خط أودير - نيس اللوزاسي ، ومن البديهي أن يستقبل أول هذين

الإتفاقيين في ألمانيا الغربية بإحتجاجات شديدة . (2)

أما ألمانيا الغربية منذ 1955 في سياسة من أجل عزل ألمانيا الشرقية دوليا بإستخدامها

لسلاح سياسي وإقتصادي عرف " بمبدأ هالشتاين " الذي كان يقضي بقطع العلاقات بون

الدبلوماسية والإقتصادية والثقافية بكل دولة تعترف ببرلين الشرقية ، فكان مبدأ هالشتاين (**)

حاجزا أمام ألمانيا الشرقية . إلى غاية 1955 أين أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين موسكو ،

حيث تكرست نظرية الدولتين الألمانية والتي عبر عنهما بناء جدار برلين عام 1961 وراحت

* - البوندستاغ: أو مجلس النواب هويمثل جهاز الحكم في ألمانيا وعدد أعضائه 6690، يتم انتخابهم بالاقتراع السري

والمباشر ويحق للالمانيتين الذين بلغوا 25 سنة فما فوق الترشيح العضوي، أنظر: عاهد فروانة، سهيل ماضي، المرجع

السابق، ص.16

1- ج. ب روزيل المرجع السابق ص 202 203.

2- بيان هياكل المرجع السابق ص 480.

** - مبدأ هالشتاين : شرحه السيد وهلم كريغه رئيس القسم السياسي في وزارة الخارجية الألمانية في مؤتمر لسغراد ألمانيا في

ديسمبر 1955 على أن جمهورية ألمانيا الإتحادية أقرت هذا المبدأ يعني منع إقامة أي علاقات مع جمهورية المانيا من قبل

أي دولة ثالثة أنظر سامي مسلم المرجع السابق ص65.

كل واحدة تحاول عقد سلاما مع الأخرى من خلال إبرام معاهدة سلام بين الألمانيّتين تتعرف بموجبها كل دولة بالأخرى قانونيا.

وبعد عام 1972 - 1973 بدأ تطبيق العلاقات بين الألمانيّتين بسير تدريجيا عبر إتفاقات السفر والمواصلات وجمع الشمل والتعاون التقني والثقافي ، فضلا عن القروض المالية المقدمة سنابون الى حكومة برلين الشرقية بين عامي و 1983 - 1984⁽¹⁾ أين ترددا الحديث سنة 1984 حوا الرغبة في تبادل الزيارات مع ألمانيا الغربية لإقامة جدار بين الشرق والغرب ، وقد عارضت موسكو وزير الخارجية السوفياتي خلال زيارته لبرلين الشرقية في أكتوبر 1984 على ضرورة عدم المساس بالحدود التي حددت بموجب إتفاقتي يالطا وبوتسدام ، معبرا أن هذا المبدأ يشكل أهم عنصر في الأمن الأوروبي ، فتراجع رئيسها في ذلك الوقت إريك هونيكر^(*) وألغى زيارته ليون وشدد على نحو لا يقبل التأويل على رجوع " الألمانيّتين "

وفي سنة 1984 كان قد سبق إعلان رسمي فو بون أن حوالي 31352 من سكان ألمانيا الشرقية قرض جراء لألمانيا الغربية ماجعل بون تعطي برلين الشرقية في أوت 1984 قرضا

1 - عبد الرؤوف سنو، الملرجع السابق ص 21 22.

* - إريك هونيكر: ورئيس ألمانيا الشرقية من 1971 حتى 1989 جاء إلى السلطة عدما خلق والتر ألبرخت في منصب سكرتير أول للحزب الشيوعي هرب العديد من ألمانيا الشرقية إلى غربية عام 1989 أجبرى من الإستقالة من منصب السكرتير العام ، وفي شهر ديسمبر طرد من الحزب الشيوعي .أنظر m.G.shndt and G.A.Rilter.therise and fool of a socialist welfare-state spoerman social policy .veralin .hedelfarj 2013.p18

2 - مسعود الخوند المرجع السابق ص 31.

قدرت قيمته بـ 330 مليون دولار مقابل تخفيف قيود السفر عند الألمان الشرقيين ، أي شكل عدد المهاجرين حوالي ثلاثة أصناف مجموع الذي هاجروا من ألمانيا الشرقية سنة 1983.⁽¹⁾

فضلا على أن القروض المالية المقدمة جعلت البعض يعتقد أن نظرية الدولتين قد

أصبحت واقعا لا رجعة فيه ، فحكومة برلين مع مرور الزمن إستطاعت تحقيق هدفها

بإرتكازها على إعتراف رلي في الوقت الذي كانت توجد حكومة برلين الشرقية أن تتمكن من

خلال إتفاقيتها مع برلين الغربية من رخيصة الوضع الإنساني في ألمانيا الديمقراطية وبالتالي

إعادة توحيد البلاد.⁽²⁾

1 - ممدوح نصار، المرجع السابق، ص450.

2 - عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق ص21.

المبحث الثاني: الوضع السياسي الدولي :

تعرف المرحلة التي مرت بها العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية بمرحلة الحرب الباردة وقد غلبت على علاقات القطبين خلال هذه المرحلة أجواء العداء والتوتر مع؟ إتساع هوة الإختلافات بينهما وفي وجهات النظر والمصالح والتوجهات التي كادت تفجر مواجهة عسكري الذي يشكل خطرا بالغا تهديد السلام والإستقرار العالمين . (1)

وقد لعبت في هذه الحقبة الثورة التكنولوجية دورا كبيرا في خلق فجوة متزايدة بين البلدين إذا إرتبطت من خلاله حركات التحرر بالعالم الرأسمالي والإتحاد السوفياتي كان يعاني من ظهور الإمبريالية الإشتراكية. (2)

ومع وصول ريغان للحكم عام 1981 راح بينهم حكومة كارتل بالضعف والتردد في مواجهة الإتحاد السوفياتي وأن عليه القيام سياسة الحزم والجزر لمواجهة الشيوعية إنتقد أيضا سياسة الإنفراج الدولي ، وأكد أن هذه السياسات لاتقيد إلا السوفيات في بسط نفوذهم في العديد من الدول حساب الغزب مازاد العلاقات أكثر توترا وتعقيدا . (3)

1 - ممدوح نصار ،المرجع السابق،ص249.

2 - محمود محمد الكركي،العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيسين "فلا دهير بوتين" وجورج بوش " (2000 2008)" رئاسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية ،جامعة مؤقفة ،عمارة الدراسات العليا،قسم العلوم السياسية الجامعية 2010/2009 ص14.

3 - أحمد شلبي ،من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد ،مكتب الأسرة القاهرة،2005 ص35-38.

ومع حكم غورباتشوف بدأ الإتحاد السوفياتي يبتعد ويتخلى عن قيمه إيمانه المطلق بالمنظومة الإشتراكية وقد كان هذا التخلى سعيًا وراء القروض ، والمساعدات ، فغورباتشوف كان يرسم سياسة جديدة لدخوله إلى الغرب ودخوله إلى الوحدة الأوروبية تحت شعار البيت الأوروبي الموحد خصوصاً أن توحد ألمانيا ، وهنا بدوره سيعطيه دوراً قيادياً جديداً في العالم وفي هذه الفترة طرح فكرة إيقاف سباق نحو السلاح النووي وعدم إكتسابه ، والسعي لإزالة

النووي للقوتين العظمتين خلال القرن 20. (1)

وقد إنعكست الأوضاع الدولية السائدة بين الو.م أ والإتحاد السوفياتي وتوتر العلاقات بينها اى أكثر من صعي ومنطقة واصبح العالم كأنه يعيش في حرب ثالثة وبالتالي غنعكاسها هذه الاوضاع على اوروبا أيضا(2) وتحولت السياسة المنتهجة من قبل غورباتشوف إلى تمتع دول اوروبا الغشتراكية باختيار النظام الإقتصادي والإجتماعي والسياسي الذي تريده (3) في الوقت الذي كانت تتخذه أوروبا الإشتراكية من معاناة إقتشادي وإجتماعيا والتي كان يعانها الإتحاد السوفياتي لتبدأ حركة جذرية في العديد من الدول يخاصة بولونيا التي إنفجرت فيها حركة مطلسية لدي الأعمال ماشكلت نتيجتها أول نقابة غير شيوعية داخل الكتلة الشرقية ولم تتدخل موسكو ولا حلف وارسو في ذلك .4

1 - محمود محمد الكركي:الرجع السابق،ص14-15

2 - على صجي ،المرجع السابق،ص،81

3 -فرانسوا جورج ديقروروس،المرجع السابق،قص116.

4 -أحمد شبلي،المرجع السابق،ص39

كما استهدفت بولندا نجاح نقابة المتضامن في أول إنتخابات حرة للبرلمان البولندي في 1989 ، وأيضا المجر عرفت إضطرابات سياسية وقد إعتبرت بمثابة تحول في أوروبا الشرقية إذا كانت الثورات التي عرفتها إنذار يتدهور الإمبراطورية السوفياتية (1) .

وبعد كل هذا فبالإمكان الإتخلاص أن الإصلاحات التي جاء بها غورباتشوف والتي صفق لها الغرب كنهج قضى على النظام الإشتراكي في بلدان أوروبا الشرقية والوسطى وصغر قبر دولة الإتحاد السوفياتي الأشتراكية العظمي ، ودفنها فيه وبالتالي دق المسامير في نعش نظام الحرب الباردة ثنائي القطب ، ومؤذنا بإعادة الرأسمالية إلى بلدان هذه المنطقة من العالم . (2)

1 - جاد طه، المرجع السابق، ص، 121.

2 - سميح عبد الفتاح، إنهييار الإمبراطورية السوفياتية ط1996، 1. دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ،الأردن ص 245.

المبحث الثالث: اندماج الالمانيتين وتحقيق الوحدة

1/ سقوط جدار برلين :

بدأت بوادر نهاية الحرب الباردة بفجور غورباتشوف والتي تعتبر الاساس في قيام المانيا الديمقراطية وإستمرارها لم تكن المانيا في الدول الشيوعية الاولى التي غنعت سيطرة الحزب الواحد.

ولقد ذكر البعض ان بداية الوحدة الالمانية وتبعه من غنهيان جدار برلين وتوحيد الالمانيتين سبب فيه وقبل ربع قرن تصريح صادر عن سوء فهمهم إحدى المسؤولين في حكومة المانيا الشرقية ورد على سؤال وجهه صحفي غيطالي حول متى سيبدأ تنفيذ قانون جديد يسمح لمواطني ألمانيا الديمقراطية الشرقية سابقا بالسفر على الخارج ، أجاب غورباتشوف بوسكي المتحدث الرسمي بإسم الحكومة الالمانية الشرقية - قال "حسب علمي سينحل حيز التنفيذ في الحال " إجابة شابوسكي هذه جاءت من خلال مؤتمر صحفي عقد مساء التاسعة من نوفمبر 1989 م خال وفق الدورة بالنسبة لمشاهدي التلفزيون ، وقد أصبح هذا المؤتمر من المؤتمرات الصحفية المهمة. (1)

¹ - فرانسوا جورج ديفروس آخرون ، المرجع السابق ،ص166.

في التاريخ ، وقد نقل مباشرة وتابعه الموظفين في شطري المانيا وكان للخطأ الذي وقع فيه

شايبوسكي تأثيرا واضحا على الوضع السياسي العالمي . (1)

بدأ الالمان الشرقيون يعيرون عن رفضهم العيش في ظل النظام الشيوعي متأثرين بالاحداث

في شرق أوروبا وبالبروسترويكيا لغربانتشوف مما زاد من فرار العشرات من الألاف نحو النمسات

وألمانيا الغربية عبر حدود هتغاريا ن واعتبر السفارات الالمانية الغربية عبر حركة النزوح أكثر

من 60 الف شخص تبع ذلك مظاهرات معالية بالإصلاح وبانتخابات حرة وغير مزيفة

لتتحول لحركة ديمقراطية سياسة من أجل إسقاط النظام الشيوعي وإعادة التوحيد. (2)

قام سكان ألمانيا الديمقراطية في يوم 6 أكتوبر 1989 وكان في الذكرى والأربعين لقيام

الأمة ب مظاهرات سلمية ولاكن قامت السلطات بقمع هذه المظاهرات التي كانت معارضة لها

المدن الألمانية مما دفع عشرات الألف من المواطنين من شتى إتحاد البلاد للنزول في

الشوارع (3) ويتطابق أن نقول أن هذه هي البداية لنهاية الحكم الشيوعي ففتحت المعابر

الحدودية خاصة في برلين المقسمة ، عند بوابة يراند انيوزع فراح الآف المواطنين بالسيارات

1 - علاء حمية متوفر على الرابط: <http://www.alquds.co.uk/?pp>

2 - فرانسوا جورج آخرون المرجع السابق ص 1167.

3 - جانيت شاين .لمحات 2014 التذکر والذکرى، العدد 2014، ص1، ص07

ومشياً على الأقدام الى برلين الغربية يتفحصون بالعين الجردة الديمقراطية وينشدون الأغاني الحاسمية محتفلين بهذه اللحظات التاريخية . (1)

كان أول معبر يفتح بين الألمانيتين هو معبر يورهومرستراس وكان ذلك في 9 من تشرين الثاني نوفمبر عند الساعة التاسعة والعشرون رفع الحجر لتتهافت عليه الحشود الألمانية بقوة وتسلقوا الجدار ولم تستطع شرطة الحدود التصدي إليهم وكما قال أحد المعارضين للنظام و القاتنين في المانيا الشرقية " أن تلك الليلة صدمت العالم أجمع " لأنه لم يكن متوقع أن تتجح تلك الثورة السلمية ويسقط الجدار . (2)

وفي ضوء هذه التطورات إستعمل هيلموت كول سياسة حكيمة تقضي بعدم غسنتزاز السلطات في ألمانيا الشرقية او القوى الحزبية والعسكرية السوفياتية لحل أوروبا هذه المسألة حيث كان يري أن إنهاء تقسيم ألمانيا لايقيم الامن خلال أوروبا موحدة ، فقام بطرح نقطة من النقاط في 28 نوفمبر من اجل إنهاء تقسي ألمانيا واوريا ، وقام بتقديم مساعدات لألمانيا الشرقية وكسب التأييد الدولي من أجل قيام حكومة المانيا الشرقية الديمقراطية وشرعية ومن ثم تم عقد إتفاقيات ثنائية بينهما وبين ألمانيا الإتحادية فهذه لقيام كونفدرالية بينهما فتمكن من أن يهدأ مخاوف الدول المجاورة بفضل الدعم الذي تلقاه من أمريكا ، وإتجاه تحفظات الحلفاء السابقين فألمانيا الموحدة قد تؤدي إلى ظهور "هتلر جديد فأبلغ كول في إجتماع حلف الناتو

1 - عبد الرؤوف سنو المرجع السابق ص 34

2 - شريط وثائقي للحضات التي سقت فيها جدار برلين على d.d.r.t بالعربية متوفر على الرابط التالي

http://orabic.eu.romewes.com أطلع

عليه بتاريخ 10مارس 2018 على 22:18

ووارسو في فيفري 1990 بأن ألمانيا شريكا جديرا بالثقة " في عملية بناء نظام تمي في أوروبا وأن أوروبا ستكون مستقبل ألمانيا ، وعلى هذا الأساس تفاوض كول مع القيادة الجديدة في برلين عقد تحملت حكومته مسؤولية الإقتصاد الألماني عقد تحملت حكومته مسؤولية الإقتصاد الألماني المنهار والشؤون الإجتماعية وطالب بتطبيق النظام الإقتصادي الألماني الغربي كاملا المنهار والشؤون الإجتماعية وطالب بتطبيق النظام الإقتصادي الألماني الغربي كاملا في ألمانيا الشرقية .(1)

¹ - عبد الرؤوف سنو المرجع السابق 23

2/ توحيد ألمانيا:

بعد سقوط الجدار نهائيا تولت الاحداث المتسارعة منها هجوم المتظاهرين في برلين الرقية في 15 جانفي 1990 على مبني المخابرات الألمانية الشرقية ، وقد قابلت حكومة ألمانيا الإتحادية ذلك بالتأثير في الإصلاحات في ألمانيا الشرقية ووضع أسس الوحدة السياسية والاقتصادية والقيام بإنتخابات برلمانية حرة للمرة الأولى في ألمانيا الديمقراطية في مارس 1990 إتفق وزراء خارجية في " حلف الشمال الأطلسي " " وحلف وارسو " في اوتاوا في منتصف فيفري 1990 على تصور مشترك لإعادة توحيد ألمانيا ، ففتحت بذلك الطريق أمام مفاوضات (2+4)* في يون من الخامس من ماي 1990 وفي برلين وباريس على التوالي خلال شهري جوان وجويلية بحضور ممثلين بولنديين (مسألة الحدود الألمانية البولندية) وأخيرا في موسكو في 12 ديسمبر ووقع وزراء الخارجية الدول 6 على الإتفاق حول الوضع النهائي فيما يخص ألمانيا الموحدة إلى الناتو والمفاوضات الألمانية السوفياتية الناحية في موسكو والقوقاز تعتبرنا نقاط تحول في موضوع إتمام الوحدة الألمانية⁽¹⁾ وفي الدول من جويلية 1990 تم الإعلان عن الوحدة النقدية وفي 19 جوان 1990 أعلنت حكومة ألمانيا الديمقراطية على خيول دستور جمهورية ألمانيا الغربية الإتحادية وفي 12 سبتمبر 1990 تم توقيع المعاهدة المعرفة ب (2+4) من قبل الدول الاربع التي كانت تحتل ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية فعلا عن

* - (4+2) وهو المشروع الأمريكي "2+4" أي الدولتان الألمانيتان إلى جانب الدول 4 وقضي مفارض الدولتين الألمانييتين على المسائل الإقتصادية والسياسية والقانونية أولا وبعد ذلك تقوم الدول 4 للدولتين الألمانييتين بتوضيح الأوجه السياسية الخارجية لعملية الوحدة ومنها مسائل السيادة والضمان الحدود. وعدد الجيش وعضوية ألمانيا الموحدة أنظر عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق ص38.

¹ - طه جاد المرجع السابق ص 24

ألمانيا وبولندا والتي أعفت أما مسؤوليتها الدولية ، وإعترفت بسيادتها على كامل الأراضي الألمانية¹ العالمية الثانية فعلا عن ألمانيا وبولندا والتي أعفت أما مسؤوليتها الدولية. وفي الساعة حضر من يوم 3 أكتوبر 1990. (2)

إنظمت جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية في الوقت الذي كانت تشهد مظاهرات تاييد ضمن أكثر من مليون شخص واليوم التالي عقد اليوند متاع في ألمانيا الموحدة دورة تأسيسية في برلين حضر ما 144 نائب في مجلس الشعب في جمهورية ألمانيا الديمقراطية سابقا ، وفي 9 أكتوبر عقدت إتفاقية بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي على سحب جميع القوات السوفياتية في ألمانيا وفي 14 أكتوبر جرت إنتخابه محلية في المناطق الخمسة الجديدة و 10 9 نوفمبر وقع غورباتشوف في يون على إتفاق حسن الجوار والتعاون مع ألمانيا ، لتكون في ديسمبر أول إنتخابات تشريعية ألمانيا شاملة يفوز بها الإتحاد الميحي الديمقراطي والإتحاد المسيحي الإشتراكي . (3)

شهدت ألمانيا الشرقية العديد من التغيرات ولكن ألمانيا الغربية أيضا أخذت نصيبها من التغيرات أحد أكثر التغيرات جذرية هي ما المدينة التي تكون عاصمة ألمانيا الجديدة يون عاصمة ألمانيا الغربية أما برلين الشرقية وناقش البرلمان الألماني هذه المسألة "بودشاغ" وفي جويلية 1991 . رجح البرلمانون الألمان الكفه لعاصمة الألمانية القديمة برلين حين جعلت هذه

¹ - فرانسوا جورج ودريفوس وآخرون الرجع السابق تص 1167.

² - محمد بوزينة ، أحداث العالم العشرين 1990-1999 ، ط1 ، 2006 الشركة النوسية للنشر وتحمية فنون الرسم.

³ - مسعود خوند المرجع السابق ص 10

الأخيرة على 337 صوت وخصت يون على 320 صوت وإمتنع إثنان فقط عن التصويت وقر البرلمان إتخاذ الإجراءات الأزمة للبلاد بنقل مقر الحكومة من يون إلى برلين . (1)

لقد خضعت الألمانيتين كثيرا من الإنقسام خاصة سكان ألمانيا الشرقية ولاكن إستطعوا في الأخير أن يحقق الهدف المنشود ألا وهو الوحدة والتي أنت بعد سقوط جدار برلين حيث يمكن أن نقوا أن الأوضاع الدولية السائدة في تلك الفترة كان لها دور كبير في تحقق هذه الوحدة .

¹ -شريط وثائقي :إعادة توحيد ألمانيا 02. قناة الجزيرة متوفر على الرابط التالي www.7lmak.com تم الإطلاع عليه يوم 12 مارس على الساعة 13.54



الفصل الثالث

ألمانيا بعد الوحدة ودور

هيلموث كول فيها

الفصل الثالث : ألأانيا بعد الوءءة

وءور هيلهوء كول فيها

المبعء الأول : ءور هلموء كول في ءءقق الوءة الألمانية

المبعء ءاني : إءارة الوءة والواقف ءءلوة منها

المبعء ءالث : سلسة المانيا بعد الوءة

المبحث الأول: دور هيلموت كول في تحقيق الوحدة

يعتبر هلموت كول بالنسبة للألمان الزعيم الذي حقق الحكن الألماني ولغير الألمان لعب دورا مهما في تبديل الأسس والقواعد التي قمت بموجبها عملية التوحيد وعلى الحالتين فإن كول إقترب بأعمال تجاوزت تأثيرها الحيز المكاني والزمني الذي تحرك فيه كما إرتبطت مشاريع الوحدة الألمانية السابقة ، شأنها شأن العديد من مشاريع الوحدة القومية في دول أخرى ، بالدور المحوري للقارة فالوحدات السياسية كانت تبدوا كأنها من صنع الحكام ، المطلقين وإقترب مشروع الوحدة الألمانية بإسم بسمارك وهتلر بإعتبار أنهم كانوا يمتلكون خطط توحيدية سبقت إستلامهم الحكم أنهم تابعوها بعد وصولهم إليه ، وعملوا عل تحويلها إلى الواقع أما "نالكولية " أن صح التعبير عن البسماركية القيعرية والهتلرية . من حيث أن كول صنع الوحدة الألمانية بمقدار ما صنعه كسايسي تميز وتاريخي.(1)

وعمل من بعدها بزحم وإكتياب تشديدين على إزاحة كا العقبات التي تحول دون تنفيذ هذا البرنامج ، وبعد الإطاحة بالحزب الإتحاد الشيوعي في ألمانيا في أواخر عام 1989 ، تحرك كول مباشرة بوعي كامل بمسؤولياته الدستورية لتوحيد ألمانيا ولجعل التوحيد حقيقة حيث قام بزيارة الإتحاد السوفياتي في فيفري عام 1990 للحصول على ضمانه ميخائيل غورباتشوف أن الإتحاد السوفياتي تسمح بإعادة عملية توحيد ألمانيا بعد شهر واحد تمت هزيمة حزب

¹ - رغيد الصلح ، مجلة الحياة ، مشاريع الوحدة الألمانية بين بسمارك وهلموت كول .العدد 13015، 1998 /10/22. ص

الإشتراكية الديمقراطية من غيل التحالف الذي يرأسه الحزب المقابل للإتحاد الديمقراطي المسيحي في ألمانيا الشرقية الذي قام بهمة التشريع في إعادة الإتحاد. (1)

وفي ظل هذه التطورات ، أستعمل هيلموت كول سياسة حكيمة تقضي بعدم إستفزاز السلطات في ألمانيا الشرقية ، أو القوى العربية والعسكرية السوفياتية المغالية بحل المسألة على الطريقة الصينية . فرأى أن إنتهاء تقسيم ألمانيا لا يتم الأمن خلال أوروبا الموحدة فطرح خطة من عشر نقاط في 28 ونوفمبر⁽²⁾ الذي إعتبره برنامج التهيئة الوطنية⁽³⁾ دون الحصول فوضى في ألمانيا الشرقية وتقديم المساعدات عاجلة لها حيث بتوقيع إتفاقية وحدة إجتماعية وإقتصادية مع ألمانيا الشرقية والسماح بتبادل بنسبة 1،1 في الرواتب ، الفوائد والإيجار بين المارك الغربي والشرقي وكسب التأييد . (4)

بعدها أبدى رئيس البنك المركزي الألماني تحفظه على نفقات المشروع التوحيدي ووزارة المالية إخطره كول إلى تقديم إستقالته وعندما ظهرت تحفظات دولية من مشروع الوحدة إنصرف كول إلى معالجتها بصورة شخصية وعناية كبيرة بدءا من إقناع فرنسوا ميدران رئيس الجمهورية الفرنسية بأهمية المشروع للبلدين معا وعندما أعلنت مارخريت تانشر الحرب السياسية في المشروع صرحت بأنه لم يتم في عهدها فعهد كول على تطبيقها بإستمالة الرئيس الأمريكي

1 - World.today.series.nordie.centraland sawRoistran europe.2008 - 1 .sbn97818875956

2 - عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص22

3 - ناصر السلمي مجلة الجديد العربي وحدة ألمانيا : ربع قرن من الفوراق الرش والغرب 7-10-2015 م أطلع بتاريخ 22.02 2018/¼ pmمناحة على الرابط http://www.aloraby.co.uk .

4 - 226- :p.the.revsnification of cermamy and the.fmd of the cold vuar ?:bush :khal.corbjchev

جورج بوش وإقناعه بتأييد الوحدة الألمانية ويتم نجاح كول في إزاحة هذه العقبات ، فكلفت

الوحدة جرف المقاطعات الشرقية 1،5 بليون يورو زيادة ماكان مخصصا لهما ولمواطنيها . (1)

الدولي لقيام حكومة ألمانيا شرقية ديمقراطية وشرعية. ومن ثم عقد إتفاقات ثنائية

بينهما⁽²⁾ وبين ألمانيا الاتحادية تمهد لقيام كونفيدرالية بينهما وبدأ الألمان يعبرون عن رفضهم

العيش في ظل النظام الشيوعي متأثرين بالأحداث في شرق أوروبا وبالبروسترويك لغورباتشوف

مازادها ضرار العشرات من الآلاف من الألمتن نحو النمسا وألمانيا الاتحادية ، والمطالبة

بإصلاح وانتخابرة وغير مزيفة لتتحول بعدها لحركة ديمقراطية سياسية من أجل أسقاط النظام

الشيوعي وإعادة التوحيد⁽³⁾. وتطورت الأمور بعد سقوط الجدار برلين في مارس 1990 وأجريت

إنتخابات حرة وسكت غورباتشوف وقع في 16 يوليه 1990 معاهدة مع كول نظمت سحب

38.000 جندي على ألا تنتج ألمانيا أسلحة بيولوجية أو جرثومية وفي 31 أغسطس 1990

أجري توقيع إتفاق الوكحدة بين الألمانيتين بماركة من موسكو وواشنطن وصارت دولة كبرى

تضم 78 مليون نسمة وقد وقع ممثلو الأمانيتين والدول الأربع المنتصرة في الحرب العالمية

الثانية في موسكو على معاهدة التي تتضمن النواحي الخارجية لإعادة التوحيد وتقضي هذه

1 - ناصر السلمي ، المرجع السابق.

2 - عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص22

3- فرانسوا جورج ديغوروس ، المرجع السابق ، ص 167

الإتفاقية بإعادة السيادة إلى ألمانيا في إطار حدودها الحالية وانسحاب القوات السفياتية من أراضيها في مهلة أقصاها أربع سنوات . (1)

وتقتضي أيضا بتخلي الدول الأربعة المنتصرة على ألمانيا عن الحقوق والمسؤوليات التي إحتفظت بها لنفسها في برلين وفي ألمانيا عموما من إنتهاء الحرب العالمية الثانية .

وتتص المعاهدة التي تم التوصل إليها بعد مفاوضات صعبة بأث في ماي الماضي على عق ألمانيا الموحدة في الإنضمام إلى الحلف العسكري الذي نشأ والذي سيكون في هذه الحالة حلف شمال الأطلسي (2).

¹ شوقي حطا الله الجمل وعبد الله عبد الوؤف ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري للنشر والوزيع ن القاهرة ، 2000، ص314.

² محمد بوبدينة ، أحداث العالم في القرن العشرين 1990 ، 1999 ط 1 أبريل 2000 صدرات محمد بوبدينة ، الحمامات ، ص 7170

المبحث الثاني: آثار الوحدة على ألمانيا نفسها وعلى الدول المختلفة :

- جعلت الوحدة الألمانية بعض الإنظار في الدول المختلفة تتجة نحو هذه الوحدة ، وعن

أسبابها والأحداث التي أدت إليها ، فبعض الدول رأت في هذه الوحدة تعزيزا لها بإمكانية

نقل التجربة الألمانية لها من تعزيز الديمقراطية ومعايير العيش والسلم كما في الدول

القارة الإفريقية كأنغولا نامبيا وجنوب إفريقيا .

- في الصين إنتاب القلق القيادة الصينية آنذاك خصوصا مع بدايات إنهيار الشيوعية في

عدد من الدول ، وتقاربها مع الغرب في دول أخرى كما كان في ألمانيا الشرقية ، في هذا

القلق نابعا من حذر القيادة الصينية من اضطرابات الشارع بين المطالبين بصين

رأسمالية وصين اشتراكية

- من المنطقي أن يتعثر الإقتصاد الألماني خصوصا المدن الغربية ويبطؤ النمو

الإقتصادي نتيجة هذا الإتحاد ، خصوصا وأن المدن الشرقية كانت تعاني من الأعمال

وتحتاج إلى الاهتمام الإقتصادي من الدولة الموحدة . وحتى الوقت الحديث تخصص

الدولة مايقارب من 100 مليار يورو للاهتمام بالجزء الشرقي من ألمانيا

- اضطرت الحكومة الموحدة لخصخصة الصناعات الشرقية والتي كانت تعتمد بالأساس

على دعم الدولة.-

إنظام ألمانيا إلى الإتحاد الأوروبي بشكل موحد أعطاهما الثقة بنفسها ، وإستعادتها لمكانتها بين الدول خصوصا في الثقل السياسي والإقتصادي ، حيث أن الصناعات الألمانية وخاصة الثقيلة منها تميز بمدى جودتها⁽¹⁾.

مواقف الدول المختلفة من توحيد ألمانيا :

- أدى إنضمام إلى الألمانيتين إلى الأمم المتحدة بموجب إتفاقية عام 1972 م إلى إعتراف العالم بكلتا الدولتين ، كما تم فتح السفارات المختلفة في كل منهما وشاركت ألمانيا الشرقية بجانب الغربية في مؤتمر الأمن التعاون في أوروبا الذي أفضي على الإعتراف بمبدأ إحترام الحدود والحقوق الإنسان - كل ذلك كان من شأن تهيئة العالم إلى إمكانية حدوث الوحدة بين الجارتين في أي وقت
- كما أن ضعف الإتحاد السوفياتي أدى إلى ضعف ألمانيا الشرقية ، فرحبت دول الغرب بالوحدة وكظلك الإتحاد السوفياتي رغب في الإفتتاح على الغرب وتخفيف وطأة الحرب الباردة بين المعسكرين .
- تلاقي مصالح الدول المختلفة في توحيد ألومانيا جعلها تبارك هذه الوحدة على قاعدة إنضمام ألمانيا الموحدة إلى حلف الناتو والنادي الغربي ، مع إجراء إصلاحات وتنمية في الجزء الشرقي من الدولة بمساعد الجميع.⁽²⁾

¹ - <https://afkornj.wordpress.com>

أطلع عليه يوم 2018/04/1 الساعة 21:30 pm

² نفس الموقع: <https://afkorenj.wartprees.can>

- أما في لندن وباريس وموسكو تزاوحت ردود الأفعال على إعادة التوحيد ألمانيا مابين الشك والرفض لها أما واشنطن قدمت الدعم من خلال الرئيس الامريكى " جورج بوش " كما كانت ردود الأفعال في يولندا إيجابية بشكل مثير للدهشة حيث لم يشك البولنديون في حقا لألمان في تقرير المصير.¹

¹ - (د م) الطريق إلى الوحدة ، معرض تنظمة الوحدة المؤسسة الإتحادية لإتقشاء تجربة ديكتاتورية جذب الوحدة الإشتراكية الألماني بالتعاون مع وزارة الخارجية الألمانية ، وثائق وصورمختارة ص 4 (د.د.ن)

المبحث الثالث: سياسة ألمانيا الموحدة :

1- على الصعيد الداخلي :

في الإنتخابات : " التشريعات " " والإنتخابات " هما العنوان الرئيسان اللذان سيطر على حياة السياسة الداخلية في الأعوام الأربعة الأولى من عمر الدولة ألمانيا الموحدة من جديد ففي 28 ماي 1993 أعطى البرلمان الألماني موافقة النهائية على قانون من شأنه إغلاق حدود ألمانيا أمام معظم غالبي اللجوء إليها لاغيا بذلك إحدى السياسات الخاصة بالاجئين الأكثر ليبرالية في العالم كان الدستور الألماني قد نص عليها للتفكير على جرائم إيضظهاد الأجانب على أيدي النازيين .

إعتبرت الإنتخابات الفرعية في ولاية برندنبورغ التي جرت في أواخر 1999 تمرينا للإنتخابات الإشتراكية العامة وبارومترا لقياس ردود فعل المواطنين في شرق ألمانيا تجاه سياسة الحزب والحاكم في بون تخفى هذه الإنتخابات مفي الديمقراطيون المسيحيون بزعامة المستشار هيملوت كول بأكبر هزيمة لهم في تاريخ الشيوعيون السابقون المؤطرون حاليا في " حرب الإشتراكية الديمقراطية " ليصبحوا ثاني قوة إنتخابية في الولاية بعد الحزب الإشتراكي الديمقراطي المعارض وفي ماي 1994 ، حقق حزب الحكام الديمقراطي المسيحي ، ونظرا إنتخابيا مهما يفوز مرشحه ، رئيس المحكمة الدستورية العليا ، ردمان مرنودع المقرب من المستشار هلموت كول ، رئيسا للجمهورية الألمانية⁽¹⁾.

¹ مسعود خوند ، المرجع السابق ، ص ، 62

في الإقتصاد والإجتماع: عرفت ألمانيا ، عقب توحيد شطريها ، أخطر أزمة إقتصادية منذ

1945 متآنية من الصعوبات الإقتصادية الناجمة عن التوحيد بحد ذاته ، حيث برز على ساحة

النظم الإقتصادية نموذج جديد رأت ألمانيا الوحدة نفسها مضطرة إلى إختياره وتحمل نتائج هذا

الإختيار وهو النموذج الذي يمكن تعميله بدء إقتصاد السوق الإجتماعي وقد رافق ذلك مع بداية

رفض شديد من المواطنين والمأجورين وأصحاب الدخل المحدد خاصة في الشطر الألماني

الغربي . ومن ثم شبح الفقر ، وإزدياد الهوة الإجتماعية بين ألمانيا وغربها والإصلاح الدستوري

الهادف إلى التطبيق على حق اللجوء والفضائح السياسية ... أن تمهد جميعها الطريق أمام

اليمين المطرف .

فبعد الأمال العريضة التي حملها التوحيد 1990 للإقتصاد الألماني في غزو أسواق

أوروبا الشرقية ، عاد هذا الإقتصاد وعرف جمودا بدءا من النصف الثاني 1992 ، حيث

إنخفض الإنتاج الصناعي (1992 - 1993) بنسبة 4 % وبدءا من أوائل 1993 أخذت

تضاعف إعداد العمال الصناعيين المسرحيين ولهذا 3 أسباب رئيسة : تراجع الإستهلاك

الداخلي الناتج عن الزيادات الضريبية على الأجور المخصصة لتمويل التوحيد ، إنكماش في

الأسواق الغربية إزاء المنتوجات الألمانية ، وأخيرا تراجع الطلب على المنتوجات الألمانية في

أوروبا الشرقية بعد أن كانت ألمانيا قد حققت فيها (1989 - 1991) سوقا إقتصاديا مهمة

لمنتوجاتها ، وهذه الصورة القائمة بعوض عنها بعض الشيء إزدهار القطاع المصرفي الذي

إتبع سياسة مالية ونقدية قائمة على المديونية للقطعيين العاير الخاص المرتبطة بعملية توحيد الشطرين وبفوائد مرتفعة. (1)

صاحب " التوحيد " "الركود " نوع من إنفجار الفرق والبؤس في النسج الإجتاعي الألماني خصوصا في جمهورية ألمانيا الديمقراطية سابقا ، لأن درجة النفقات الإجتاعية قد تصاقت ثلاث مرات (1980-1990) وجاءت خسائر فادحة أكثر من 4 ملايين عاطل عن العمل ، وبين 6 إلى 8 ملايين ألماني يعيشون تحت مستوى الفقر 150 ألف شخص دون سكن ... فهناك تدرج واضح بإتجاه مزيد من الموت بين الطبقات الإجتاعية 10% من السكان يمتلكون أكثر من نصف الثروة الوطنية ، في حين أن المأجورين لوحدهم دفعوا 81% ممارنية عملية التوحيد في كلفة في 1991-1992 وبدأ المجتمع في ألمانيا الغربية بتعرف على خانة الهامشين وسكان الغينوات وبالبؤس من الألمان أنفسهم إذ لم تعد هذه محصورة بالعمال المهاجرين الأجانب فقط ، وثمة قلق عميق لدى العمال الألمان المؤهلين والكوادر الوسطي ، وصغار التجار والمزارعين ، وبدأ المزارعون ينظمون مظاهرات إحتجاج على فرار زملائهم الأوروبيين ، من فرنسيين وإسبان على وجه الخصوص.²

1 - مسعود خوند ، المرجع السابق ، ص 58.

2 - مسعود خوند، ن المرجع السابق، ص 59.

عدل إعادة توحيد شطري ألمانيا بدأ المستولون حكيون، ومعارضون في إعادة صوغ سياسة ألمانيا الخارجية⁽¹⁾ حيث بعد الوحدة إنتقلت طومحات ألمانيا في سياستها الخارجية إلى السعي وزراء أن يكون لها تأثير بتوافق مع حجمها الإقتصادي وأن تصبح لها مساهمة مادية عديدة في المؤسسات والتنظيمات الدولية كلا الأمم المتحدة وحلف الناتو ، ولقد قامت ألمانيا أيضا بالإشتراك في التدخلات العسكرية التي مقرها هذه المؤسسات بعدما كان دورها في السابق محصورا على الدفاع والدعم اللوجستيكي⁽²⁾.

ولقد من خلال سياستها الخارجية إلى الكسب ثقة المحيط الخارجي الأوروبي والعالمي ، حيث أرادت توطيد علاقاتها إنتماءها إلى المؤسسات الأوروبية والعالمية للحفاظ على الوحدة لذا إنتقلت إلى تحديد أولويات جديدة في سياستها الخارجية أهمها :

- الإندماج الأوروبي .

- دعوة التوجهات الخارجية لتقوية الإقتصاد الألماني.

- نصررة مؤسسات حقوق الإنسان في العالم .⁽³⁾

1 - مسعود خوند ، المرجع السابق - ص 41.

2 - عبد الجليل أميم التجربة النهوضية الألمانية ، كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟ ط 1 ، بيروت 2014

(د.د.ن) .ص.34

3 - المرجع نفسه .ص.33

أما السياسة الخارجية في بعدها الإقتصادي عملت ألمانيا على إستثمار مايسي بالتجارة الحرة وإنشاء المناطق المتعددة الشركاء ، وفق قواعد واضحة تعتمد على قوانين السوق الى تتميز بمراعاة الفوراق الموجودة في الجانب الإقتصادي بين الدول الغنية والدول الفقيرة حفاظا على السلم العالمي (1).

ولقد عملت ألمانيا من خلال سياستها الخارجية بالحفاظ على السلم والأمن وترسيخ

الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم.(2)

إن السياسة الخارجية الألمانية من خلال المعاهدات الدولية والأوروبية وميدانها الدستورية

إلزاماتها الغربية نلاحظ أنها شبيهة بالسياسة الغربية وتتحكم فيها أيما تحكم فلا نخرج منها

لتعود إليها ، وقد تبدو في بعض الأحيان وكأن لها سياسة مغايرة أو مخالفة ولكن حقيقة الأمر

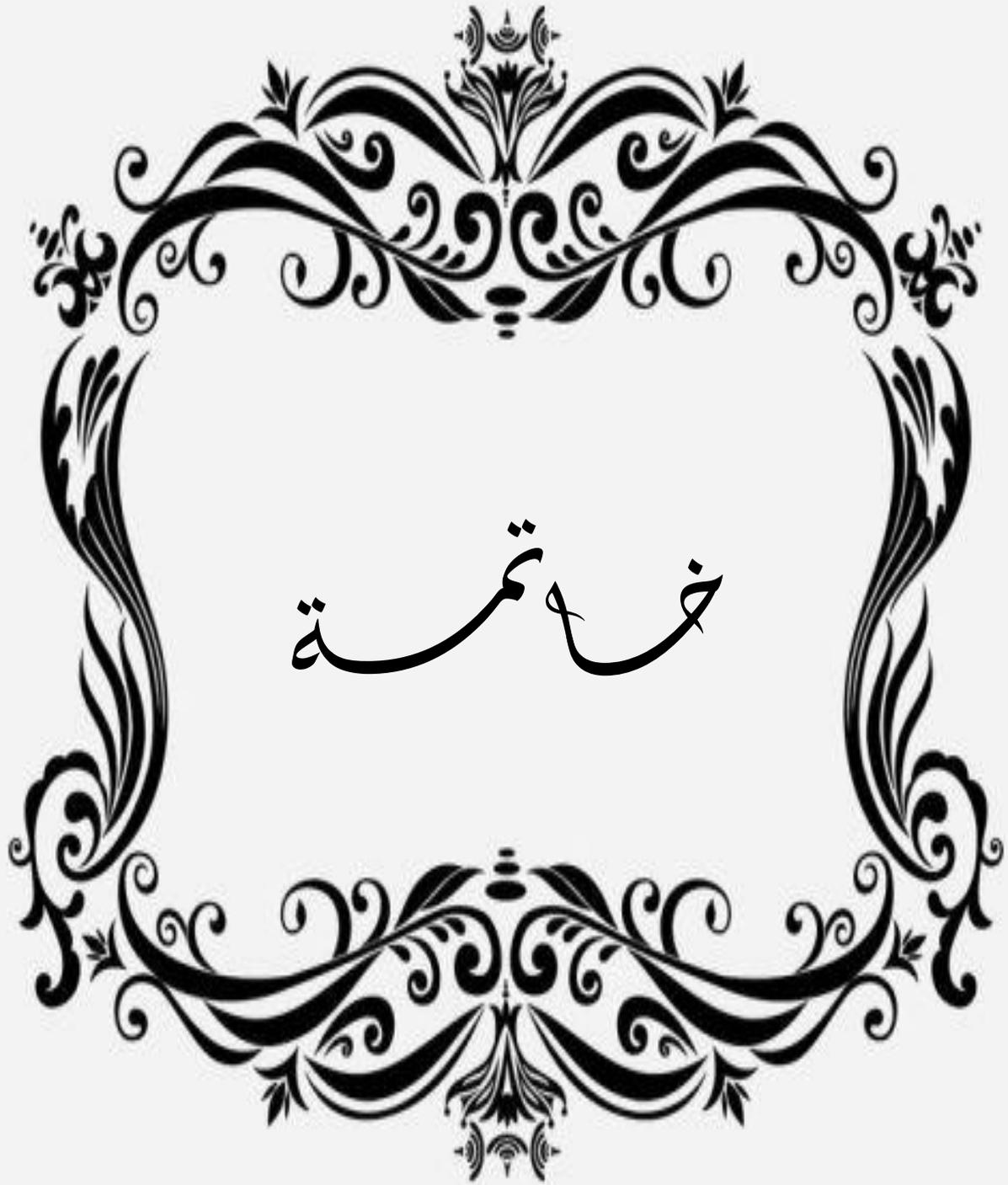
هي أنها توازن بين إلتزامها الدولية والأوروبية وفي كل ذلك تتحكم فيها المصلحة الوطنية

والأوروبية أولا.(3)

¹ - عبد الجليل أمم ، المرجع السابق ، ص 37.

² - (د.م) حقائق عن ألمانيا ، السياسة الخارجية .المجتمع العلوم. الإقتصاد ، الثقافة . (د.ط)(د.س.ن)(د.د.ن)ص39

³ - عبد الجليل اميم ، المرجع السابق ، ص.43



- 1- أسفرت الحرب العالمية الثانية على الدول الأوروبية عامة وعلى ألمانيا بصفة خاصة بنتائج سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية عديدة .
- 2- شهدت ألمانيا أزميتين شديديتين هما أزمة برلين الأولى 1949 وبعدها أزمة برلين الثانية 1961 والذي نتج عنها انقسام شعب الدولة الواحدة في دولتين.
- 3- ولد هيلموت كول في 3 أبريل 1930 في لودفيغسهافن الواقعة وعلى نهر الراين في عائلة من الرومان الكاثوليك وعاش حياته كأى شخص عادي .
- 4- درس هيلموت كول في ابتدائية روبريخت ثم ثانوية بلانك وتخرج في 1950م وبدأ كول دراسة القانون في فرانكفورت سنة 1951م ومن بعدها التحق كول بجامعة هايدلبرغ ودرس تاريخ العلوم السياسية .
- 5- تقلد كول العديد من المهام منها منصب مدير الإتحاد للصناعات الكيمائية في لودفغسهافن وبدأ حياته السياسية في 1969 فتقلد كول بداية منصب ورئيس وزراء رايلندا بالأنتينات وفي 19 ماي عين كول نائب رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي على المستوى الاتحادي ولقد كان أهم منصب شغله كول هو منصب مستشار ألمانيا الغربية من 1982 م إلى 1990 م بعدها أصبح مستشار ألمانيا الموحدة .
- 6- توفي كول 16 جوان 2017 ولقد أقيمت له جنازة ومراسم تأين مهيبة وغير مسبوقة.

- 7- بعد التقسيم أصبحت ألمانيا الاتحادية تابعة للحلفاء الغربيين وتنتهج النهج الرأسمالي تبعا للتكتل الغربي ولقد سعت إلى بناء نفسها وتطويرها في شتى المجالات ما جعلها تحقق قفزة نوعية على الصعيدين الداخلي والخارجي .
- 8- بينما ألمانيا الديمقراطية أصبحت دولة شيوعية وتتبع النهج الاشتراكي لتحاول بذلك التعود .على العيش كدولة جديدة ، وضمن نظام سياسي جديد اقتصاد مغاير، مما جعلها تواجه العديد من الصعوبات لإثبات ذاتها .
- 9- عرفت العلاقة بين الألمانيتين في بداية الإنقسام العديد من العراقيل والعداوة بينهما . بإعتبار كل واحدة ترى نفسها الممثلة الوحيدة والقانونية للشعب الألماني .
- 10- إنعكست الظروف الدولية السائدة في تلك الفترة على الألمانيتين بشكل كبير حيث كانت هذه الظروف من العوامل المشجعة و المساهمة في الوحدة .
- استطاعت الألمانيتين وبعد العديد من الصراعات التي عرفتھا وهي منقسمة بأن تتجح في تهديم جدار برلين 1984 وإعادة توحيد الألمانيتين في 1990 لتعود بذلك شعب واحد في دولة موحدة .
- لقد لعب هيلموت كول دورا مهما في تحقيق الوحدة الألمانية وشهد له بذلك كل العالم .حيث لقب بمهندس الوحدة وكان ذلك من خلال تغلبه على العقبات و الظروف السائدة في تلك فترة بفضل ذكائه وحنكته.

- سعت ألمانيا بعد التوحيد الى إعادة بناء نفسها كدولة واحدة بعد تقسيم شعبها واسترجاع امجاده ومكانتها في العالم خاصة مع تباين وجهات النظر بين مؤيد ومعارض للوحدة.
- بعد الوحدة عملت ألمانيا على انتهاج سياسة جديدة داخلية لجل مشاكلها على الصعيد المحلي وانتهجت سياسة خارجية جديدة لتفرض نفسها ووجودها من جديد على الصعيد الخارجي (الأوروبي والعالمي) الى يومنا هذا.





المصدر متوفر على الرابط التالي : <https://arabic.sputniknews.com>

الملحق رقم 02: صورة لهلموت كول وزوجته هايكة ريشتار



صورة توضح هيلموت كول و زوجته هايكة ريشتار

المصدر: مجلة العرب الدولية، المرجع سابق.

الملحق رقم 03: صورة جماعية لزعماء دول المجموعة الأوروبية في 08 ديسمبر 1989 عند انعقاد قمتهم في مدينة ستاسبورج.



الصف الأول على اليسار: مارجرين تانشر (بريطانيا العظمى) تشالرز هوجي (إيرلندا) وفرنسوا ميثيران (فرنسا) وفليب جونزاليس (إسبانيا) وزينفون زولوتاس (اليونان) وهيملوت كوك وفي خلفية الصورة يظهر وزراء الخارجية.

المصدر: الطريق الى الوحدة، المرجع سابق.



الصورة توضح جنازة هلموت كول

المصدر: متوفر على الربط التالي: www.oljozeera.net

الملحق رقم 05: خريطة توضح حدود الدولتين (ألمانيا الشرقية و ألمانيا الغربية)



المصدر: قسم التأليف والترجمة، المرجع السابق، ص 154.

الملحق رقم 06: الصورة توضح قيام الثورة السلمية في ألمانيا الديمقراطية في 6 أكتوبر

1998



المصدر: الطريق للوحدة، المرجع السابق، ص 02.

الملحق رقم 07: الالمان يهدمون الجدار يوم 23.11.1998



المصدر: Friedmon ,thoma,2005,Ny :forrar,straes and cireux :rise and fall of the berlin ,p.18.

الملحق رقم 08: صورة توضح شعب الالمانيتين يحتفلون بسقوط الجدار



المصدر: قسم التأليف والترجمة، المرجع السابق، ص 47.

الملحق رقم 09: الموقع الجغرافي لألمانيا بعد الوحدة 1990



المصدر: steven.G.Ellis and roingord E ber wald jean-françois berdoh

and miles reznik.2009,frontiers,regions and, identities in

europe,europa,mus-pisa university press,249.

الملحق رقم 10: صورة توضح حفل التوحيد ليلة 03 أكتوبر 1990 أمام مبنى الرايخ



المصدر: الطريق للوحدة، المرجع السابق، ص10.

الملحق رقم 11: الصورة توضح اجماع البرلمانين على مدينة برلين عاصمة الالمانيا الموحدة



المصدر: الطريق للوحدة: المرجع السابق، ص 07.

قائمة المصادر

والمراجع

المواقع الالكترونية:

[http://afkareng.wordpress.ion.](http://afkareng.wordpress.ion)

[http://malramedia.com.](http://malramedia.com)

<http://www.chourok.net>

<http://www.dw.com>

<http://www.morga.org>

[http://www.alguds.couk.](http://www.alguds.couk)

www.aljazeera.net

أولاً: المصادر:

1-shwars hans peter,helmutkphlk,Eine politische biographie.

ثانياً: المراجع:

- 1- جانيت شايه، لمحات 2014 التذكر والذكرى، العدد 1 ، 2014.
- 2- الجمل شوقي عطا الله، عبد الله الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.
- 3- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث و المعاصر من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة ج03، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1993.
- 4- روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد فتحي خضر، ط1، هندواي للتعليم والثقافة.

- 5- سميح عبد الفتاح، إنهيار الامبراطورية السوفياتية، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1996.
- 6- ه.ال تشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950)، تر: أحمد نجيب هاشم ووديع الضيع، ط6، درا المعارف، مصر، 1972.
- 7- يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى الى الفترة المعاصرة، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1991.
- 8- بوذبية محمد، أحداث العالم في القرن 1990-1999، ط1، 11أفريل 2000، منشورات محمد بوذبية.
- 9- بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر (1945-1991)، تر: يوسف ضوميط، (د.ط)، (د.س). (د.م).
- 10- أرشي براون، خرافة الزعيم القوي، القيادة السياسية في العصر الحديث، تر: ماهر كرم الله، ط1، دار الاركان لنشر والتوزيع، الرياض، 1437.
- 11- أميم عبد الجليل، الترجمة النهضوية الألمانية- كيف تغلبت ألمانيا على معوقات. النهضة؟ مركز إنماء لمبحوث والدراسات بيروت، لبنان، 2014.
- 12- شلبي أحمد، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2005.
- 13- البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية المعاصرة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
- 14- جاد طه، ألمانيا الى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، [د.س].
- 15- زسن العابدين شمس الدين، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 16- مسلم سامي ، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1985.

- 17- نزار ممدوح، وهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991) (د.ط)، الاسكندرية، (د.س).
- 18- وروزيل، ب، ج، التاريخ الدبلوماسي- تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تر: نور الدين حاطوم، ط1، (د.ن)، لبنان، 1985.
- 19- (د.م)، الطريق الى الوحدة معرفي تنظمه المؤسسة الاتحادية لاستقصاء تجربة ديكتاتورية حزب الوحدة الاشتراكي الالمانى بالتعاون مع وزارة الخارجية الالمانية، وثائق، وصور مختارة.
- 20- (د.م)، حقائق من ألمانيا السياسة الخارجية " المجتمع العلوم الاقتصاد الثقافة"، (د.ط)، (د.س).

الكتب باللغة الانجليزية:

المراجع:

- M.GShnidt and G.ARilterl ther riseand foll of asocialist welfare state sporman social policy spriner veralag berlin, hzdelberg,2013.

الأشرطة:

- 1- شريط وثائقي " إعادة توحيد ألمانيا قناة الجزيرة متوفر على الرابط : www.7lmak.com
- 2- شريط وثائقي " اللحظات التي سبقت سقوط جدار برلين " على dppt بالعربية متوفر على الرابط : <http://arabie.eu/romews>
- 3-Cgtn قناة الاخبار العربية.

المجلات:

- 1-مجلة الحديد العربي، " وحدة ألمانيا ربع قرن من الفوارق الشرق والغرب".
- 2-مجلة الحياة، " مشاريع الوحدة الالمانية بين بسمارك وهيلموت كول"، العدد 13015.
- 3-روبيز، " وفاة هيلموت كول مهمة توحيد ألمانيا".
- 4-جانيت شايه، لمحات 2014 التذکر والذکرى، العدد، 2014.

مذكرات الرسائل الجامعية:

- 1-محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الامريكية في عهد الرئيسين " فلادمير بوتين" و "جورج بوش" (2000-2008) ، راسلة مقدمة للحصول على الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة، عمارة الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، السنة الجامعية، 2009-2010.
- 2- سعدي عايشة، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945-1990)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2013-2014.
- 3- عاهد فروالة، سهيل ماضي: النظام السياسي الالمانى/ ضمن المقررات مادة النظم السياسة المعاصر، جامعة الازهر، قسم العلوم الانسانية للدراسات العليا، غزة، 2011-2012.

مقالات:

- 1-الدليمي خالد عبد النمال، مجلة كلية الآداب، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الالمانية (1870/1871)، عدد 98.
- 2-سنو عبد الرؤوف، القومية الالمانية وتجايلتها الوجدوية والعنصرية والامبرالية القومية، العروبة والقرن 21م، تيار المستقبل،بيروت، 2009.

الموسوعات:

- 1- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا و أوروبا، دار رواد النهضة ج3، بيروت، 1994، القرن الحادي والعشرون، تيار المستقبل، بيروت، 2009.
- 2- دريفوس جورج فارنسوا، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، موسوعة تاريخ أوروبا العام أوروبا من 1789 الى أيامنا، ترجمة، حين حيدر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1965.

ملخص :

هيلموت كول، مستشار المانيا الذي كسب شهرة اوروبية و عالمية من خلال ما قدمه، فقد كان رجل دولة و هو السياسي الذي تحدى التردد و المخاوف و التحفظات في الداخل و الخارج، حيث اظهر صمود شخصي كبير لا يتزعزع و عمل على تحقيق ما فطن الى انه صحيح مواجهها بذلك كل الصعوبات و العراقيل، بداية من سقوط جدار برلين في نوفمبر من عام 1998 سعى جاهدا الى الوحدة الالمانية التي حققها اخيرا في اكتوبر من عام 1990 و بذلك يكون قد وحد شعبين عنى من الانفصال و الانقسام لمدة لا تقل عن 28 سنة في دولة المانيا الموحدة و بذلك يكون قد استحق و بجدارة لقب مهندس الوحدة الالمانية.

الكلمات المفتاحية:

-هيلموت كول، مستشار المانيا، رجل دولة، جدار برلين، الوحدة الالمانية، المانيا الموحدة، مهندس الوحدة.

Résumé :

Helmut Kohl, chancelier de l'Allemagne Fédérale était très célèbre à travers l'Europe et dans le monde entier, grâce à sa contribution en tant qu'homme d'Etat et en tant qu'homme politique qui a bravé l'hésitation la peur et les réserves aussi bien à l'intérieur qu'à l'extérieur, puisqu'il a démontré une résistance inébranlable et une action par laquelle il a prouvé la pertinence de sa cause en dépit des difficultés et des obstacles à commencer par la chute du mur de Berlin au cours du mois de Novembre 1989 . Il a fourni de grands efforts dans le but de parvenir à la réunification de l'Allemagne concrétisée enfin en Octobre 1990 et par ce fait, il a réalisé l'unité entre deux peuples qui ont souffert de la séparation pendant une période de 28 ans. Par ce geste, il a pu obtenir le titre de l'auteur de l'unité Allemande.

Mots chefs :

Helmut Kohl, Chancelier Allemand, Homme d'Etat, Mur de Berlin, Unité Allemande, l'Allemagne Unie, Auteur de l'unité.